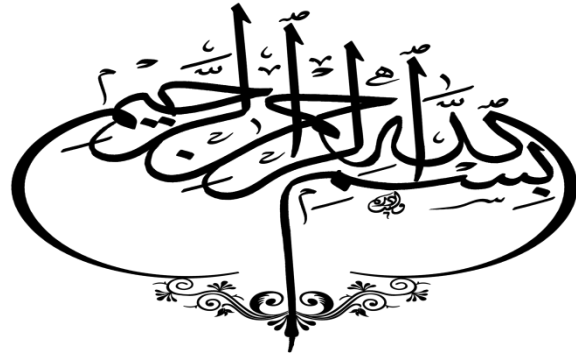


حياة الطون

لمياء يوسف



حقوق الطبع والنشر محفوظة
لدار الأديب للنشر والتوزيع



اسم الدار	دار الأديب للنشر والتوزيع
اسم الديوان	حياة الموت
اسم المؤلف	لمياء يوسف
رقم الإيداع	(٢٠١٨/٢١٥٤٣) بدار الكتب المصرية
الإخراج الصحفي	(إيهاب القاضي)
الغلاف	من تصميمات الدار (محمد يحيى)

الاهراء

الى روح أمي التي كان ألم فراقها برهان

على انعدام قيمة أي ألم بعدها

وكنيت أغني أن يكون عددكم ملجئ اليدين

ولكن للأسف لم يتعدى عدد أصابع اليد الواحدة.

الى من خذلوني، وغدروا بي.

لقد صنعت من أفعالكم معادلةً بقائي وصمودي.

طيباء يوسف



المقدمة :

الأدب في المصطلح: هو شكل من أشكال التعبير الإنساني الذي يعبر عن مجمل عواطفه وأفكاره وخواطره وذلك بأرقى أساليب فن الكتابة التي تتنوع في صورة النثر المنظوم إلى الشعر الموزون لتفتح للإنسان أبواب القدرة للتعبير عما لا يمكن أن يعبر عنه بأسلوب آخر يرتبط الأدب ارتباطاً وثيقاً باللغة فالنتاج الحقيقي للغة المدونة والثقافة المدونة بهذه اللغة يكون محفوظاً ضمن أشكال الأدب وتجلياته والتي تتنوع باختلاف المناطق والعصور وتشهد دوماً تنوعات وتطورات على مر العصور والازمان وثمة العديد من الأقوال التي تناولت الأدب ومنها قول (وليم هازلت) يقول: ان أدب أي أمه هو الصورة الصادقة التي تنعكس ادب الشعوب. عليها أفكارها وثقافتها المعنى اللغوي لكلمة (ادب) هذه الكلمة مختلفة في أصولها وتطورها فقد قيل إنها من الأدب بمعنى الدعوة إلى الولائم أو مفرد الآداب وذلك بعد قلبها إلى آداب وهي تدل على رياضة النفس على ما يستحسن من سيرة وخلق وعلى التعليم برواية الشعر والقصص والأخبار والأنساب وعلى الكلام الجيد من النظم والنثر وما اتصل بهما ليفسرهما وينقدهما.



فكانت العلوم اللغوية تدرج تحت الاسم ثم أخذت تستقل بنضج كل منها. فقد ترجم ياقوت الحموي في معجم الأدباء للمؤلفين في جميع أنواع المعرفة وأطلقه بعضهم على النظم والثقافات الضرورية لفئة من المجتمع كما جاء ذلك في كتب أدب الكتاب والوزراء والقضاة وغيرها.. وأدخل بعضهم فيه المهارات الخاصة كالبراعة في العزف على العود وغيرها من الآلات الموسيقية وللأدب الآن معنيان الأول: معنى عام ويدل على الإنتاج العقلي عامة.

كان النقاد القدامى يرون أن الأدب قائم على محاكاة الطبيعة والحياة بينما كان يرى (ورد ثورث) أن الادب والابداع لا ينبع من محاكاة الطبيعة بقدر ما ينبع من محاولة خيالية لإعادة تكوين الطبيعة وذلك بإلقاء شئ من الخيال على الحياة الاعتيادية فقد شهد القرن (الثامن عشر) إنتشار فن الرواية في (إنجلترا) غير أن مبادئ النقد الكلاسيكية القديمة كانت مناسبة للتعامل مع الشعر والمسرح لكنها لم تكن مناسبة لتحليل ودراسة لفن حديث (كالكتابة النثرية) آنذاك.. لذلك فقد كانت أولى الدراسات النقدية التي تناولت فن الرواية هي تلك الدراسات التي كتبها الروائيون أنفسهم كمقدمات لأعمالهم الروائية وعليه تأثرت حركة النقد في القرن التاسع عشر بالنظريات العلمية وبالاتجاهات السياسية ووايضاً الاقتصادية ونظريات علم النفس التي كانت سائدة في تلك الفترة وكانت نظرية (دارون) النشوء والارتقاء تعد من أكثر النظريات العلمية التي تأثرت بها حركة النقد والأدب في الخارطة (الأوروبية) بالإضافة إلى نظريات (فرويد) في التحليل النفسي وآراء



(ماركس) في السياسة والاقتصاد ومن هنا نلاحظ جليا ان نظرية (دارون) قد غيرت من رؤية النقد في عصرها لدرجة أن كثير من الأعمال الأدبية في تلك الحقبة كانت تصنف على أنها أعمال مؤيدة لنظرية (دارون) أو الرفض لها ومن هنا يتم التقييم والنقد الأدبي للأعمال الأدبية من خلال منطلق النظريات التي ظهرت آنذاك.

ان المفهوم الحقيقي (للنقد الادبي) لم يظهر في (إنجلترا) إلا في نهاية (القرن التاسع عشر) ويعود الفضل في هذا الأمر إلى الكاتب (هنري جيمس) الذي كان يدعو النقاد في كتاباته إلى الكف عن تجاهل الأعمال الروائية كما كان يدعوهم إلى الالتفات إلى تلك الأعمال باعتبار أن الرواية (جنس أدبي) لا يقل شأنًا عن الأجناس الأدبية الأخرى كالشعر والمسرح بالرغم من حداثة هذا الجنس الأدبي الجديد في ذلك الوقت من القرن التاسع عشر .

والرواية هي: نوع من القصص يتفاوت في الطول ويكتب بالثر ويصف شخصيات خيالية أو واقعية وأحداثاً على شكل قصة متسلسلة، كما أنها أكبر الأجناس القصصية من حيث الحجم وتعدد الشخصيات وتنوع الأحداث.

وقد استخدمت كلمة رواية لأول مرة في إنجلترا في القرن ١٦ وذلك عندما عرفت فيها القصة الإيطالية، ومنها قصص (الديكاميرون) التي كتبها بوكاشيو. وايضاً الروايات التي كتبها كل من (دانييل ديفو - وصمويل ريتشاردسون).



ولما كانت الرواية تختص بقدر كبير من الحرية، من حيث الصياغة والموضوع، كان من الصعوبة بمكان الوقوف على تعريف دقيق لهذا النوع من التأليف. نجد أمثلة من النثر القصصي فى قصص (الف ليلة وليلة) وفي قصة (الحمار الذهبي) لأبوليوس، وفي قصة (دافني وكلوي) لبترونيوس، وفي أساطير الاسكندر الأكبر التي وضعها مؤلفو عصر ما قبل حكم كاليستينس وهذه الأساطير التي كتبت عن الاسكندر الأكبر الى جانب تلك القصص التي تناولت حرب طروادة.. ولاقت جميعها رواجاً طوال القرون الوسطى. وكذلك راجت القصة الإغريقية المعروفة باسم (أبولونيوس الطروادي) التي ترجمت الى (الأجلو ساكسونية) وأسطورة الملك آرثر التي سرعان ما تبلورت فى القصة النثرية المسماة.. موت آرثر والتي كتبها مالوي وطبعت في العام ١٤٨٥ ولعب إختراع الطباعة دوراً هاماً فى تقدم هذا النوع من التأليف الذي أدى الى زيادة جمهور القراء، وتشجيع الاتجاه الى تحويل القصص الشعري الطويل الى عالم الرواية الذي اثرى الحياة الأدبية بالامتناع فكثرت الروايات العالمية والعربية وزينت أرفف المكتبة الأدبية وظهر من خلال الكتابة في هذا الفن الرفيع كتاب هم كثر أنارت اقلامهم صفحات الابداع .

بقلم د. سيد غيث



فتحت عيناى على ضوء الشمس المتسرب من ستائرى القصيرة ، نظرت فى ساعة
يدى التى لا تفارقنى إنها السابعة والنصف . استيقظت اليوم مبكرًا نصف ساعة عن
موعدى ، هل أكمل نومي ؟ !

دون تردد طرحت الفراش بعيدًا، واتجهت نحو النافذة لأملأ الغرفة بنور الصباح ،
لا أعرف ما بى ؛ ما هذا التوتر الذى يملؤنى وأحاول أن أتجاهله؟

شعور لم أشعر به منذ ١٩ عامًا عندما كنت ذاهبة إلى امتحانات الثانوية العامة، أو
كأنه شعور انتظار نتيجة نفس العام .

تذكرت اليوم موعدى مع دكتور حمدى لنرى نتائج الأشعات والتحاليل الخاصة بى
... تنهيدة طويلة اختلط فيها الخوف مع الأمل ... خير خير !

بدأت يومى بفنجان القهوة ، وارتديت ملابسى ولم أنسَ لمسات المكياج البسيطة
لأبدو كعادتى امرأة جميلة ساحرة يملؤها التفاؤل ، حتى ولو كان عكس ما أشعر به
فى داخلى .

جرس الهاتف الجوال ... من الهاتف الداعى ؟!

نهال : صباح الخير

صباح الخير يا علا

علا : إيه الى مصحيكى بدرى كدا ؟!

نهال: أنا صاحبة من الفجر صليت ومش عارفة أنام

علا : يبقى انت بتحب تاررارا هههههههه



نهال : والله انتِ رايقة

علا : طبعا رايقة عشان طلقت الرجالة ، مبقاش فى حد يعرف ينكد عليا عيشتى
إنما انتِ ... ما شاء الله ! ... طول ما انتِ ماشية ورا حاتم النكد عمره ما هيسيبك
روحي بقى عشان أنا نازلة وهركب الأسانسير ومش هسمعك .

نهال : والله عندك حق ... اوك ؛ بس كلمينى تانى عشان أحكيك على أسعد
كلمنى امبارح باليل

علا : لا والله ... ! اكيد بقى اعترفلك انه عايز يتجوزك فى السر على مراته كلاكيت
عشرتلاف مرة السكرتيرة والمدير .

نهال: مش هقولك عشان انتِ مستعجلة لما تفضى كلمينى سلام

علا: سلام

خرجت من باب الشقه وأول ما وصلت عند باب الأسانسير ... ييبويه نسيت لبس
التمرين بتاع عبدالله دا مأكد عليا أعديه عليه عند باباه !

لبس الكرة بتاعه فى شبه منه ... العمر بيعدى بسرعه !

ابنى بقى عنده دلوقتى ١٤ سنه خلاص كلها كام سنه ويتجوز . هعمله فرح كبير
قوى وهعزم كل اصحابى ، هلبس فستان يكون ليه ديل طويل .

هرقص معاه على أغنية هادية ، هبقى حمى ظريفة مش هغلس عليه هحب مراته
قوى ، ولا لما يخلف هلعب بابنه ... بس مليش دعوة محدش يسيب ابنه عندى أنا



مصدقت إن ابني كبير واتجوز ، أنا للعب وبس ياه يا علا دا إنتِ مخك
شطح لبعيد قوى ... يا مين يعيش .

أخيراً ركبت الأسانسير ليبدأ اليوم ، صوت الكعب العالى حرك رأس عصام
(السيكيورتى) بوجه بشوش صباح : الخير يا دكتورة

صباح النور يا عصام أحلى حاجه فيك ضحكتك ابقى كلم المكوجى بقى عشان مجبش
المكواه امبارح

عصام : حاضر يا دكتورة

إنتوا لسه بتسمعوا معانا صباح السعادة " حسام عصام " و " مى ممدوح " على
١٠٥,٣ صوت مذياع الراديو مع صوت موتور العربية وهى بتسخن وأنا بخطط لكل
حاجة هعملها انهارده !؟

الأول أروح أودى لبس التمرين بتاع عبدالله عشان منساش طول اليوم ، بعدين
أروح المستشفى عندى انهارده ٣ حالات ، وعايظه اكلم خالد اطمئن عليه عشان كان
تعبان امبارح ، وانا مروحه بقى ابقى اروح لدكتور حمدى هو مش هيروح العياده
قبل ٦

الله ! الأغنية دى بحبها قوى قلبى عشقها والعيون هويتا وأهلها ما يرضون

كورنيش النيل المعادى ؛ حيث الأبراج التى تناطح السماء والذكريات التى جمعتنى
مع والد ابني الوحيد ، إلهامى بيه ظابط مغرور ... أشعر أحياناً أنه دخل حياتى
فقط ليعلمنى معانى لم أكن لأعلمها لولا وجوده ؛ تعلمت معه الحب والكره فى آنٍ



واحد ، تعلمت كيف تبرر القسوة بوصفها حنان وتعليم ؟! وكيف يصبح الشك مجرد
غيرة حبيب ؟! وكيف يكون القهر بالرضا والقيد هو سبيل الحرية ؟!
على الرغم من مرور سبعة أعوام على طلاقنا ؛ لكنى ما أحسست يوماً بالندم على
هذا القرار .

صباح الخير يا عم فرج

صباح النور يامدام

علا: لما يصحى البيه ، أو كمان شوية طلع شنطة اللبس دى لعبد الله ودى حاجه
بسيطة للعيال

عم فرج : ليه بس كدا يا مدام خيرك مغرقنا

علا: إمسك ياراجل دى حاجة بسيطة ...إحنا هنعمل قصة ع الصبح .

بنفكر المستمعين بموضوع حلقة انهاردة عن " صاحبك اللى كنت فاكركه صاحبك "
معانا تليفون آلو ... أيوة مين معانا ؟

أيوة يا مى ...أنا هدى : صباح السعادة ياهدى !

هدى: صباح السعادة عليكى يامى إنت وحسام أنا بجد بعشق البرنامج بتاعكوا

حسام : ربنا يخليكى ياهدى احكلنا بقى عن صاحبك الى مطلعش صاحبك



هدى: أنا بقى خدت أكبر مقلب كانت واحدة صحبتى قوى أكثر من اختى ...
اصحاب من ابتدائى بقلنا اصحاب ١٣ سنه وعارفة كل حاجة عنى ودايمًا لما كنت
بتخانى مع خطيبى تصالح ما بينا

اكتشفت إنها بتوقع بينا لدرجة إنه فسخ خطوبته معايا وخطبها

مى: يا نهار ابيض!

حسام : لا ثوانى هنشغل موسيقى حزينه تTTTTTTTTTTTT

مى : وعملتى إيه

هدى : مفيش زعلت شوية وبعدها نسيت واتخطبت واتجوزت الحمد لله بس مبقتش
بدخل حد ف حياتى

حسام : طيب وهى أخبارها إيه

هدى : لا فسخوا ولسه متجوزتش

حسام : يلا بالشفاف

مى : ولسه مكملين نسمع الأغنية دى ونرجع تانى ...

علا: يااااا! صحبتك خدت خطيبك وزعلانة. آمال أنا بقى أولع فى إيناس بنت التيت
دى كانت قاعدة عندى أكلة شاربة نايمة وعاملة حبيبتي وفى الآخر طلعت بتتكلم
عليه كلام ميتقلش نقول إيه بقى دنيااا... !



أخيراً وصلت المستشفى ! عايزة أركن ... أيوه حلو المكان دا ، ضل ومتفصل على قدى .

صباح الخير يا عفاف

عفاف : صباح الخير يا قمر

علا : ها ... أول حالة إمتة

عفاف : أول حالة الساعة ١١ آنسه عبير

علا : تمام ألحق أمر كدا ع السريع ، تعالى معايا على أوضتى خدى المفتاح افتحى وروحي نادى أم سامح تيجى تنضف .

عفاف : أنا مش عارفة ليه يا دكتورة مش بتسيبى المفتاح ننضف قبل ما تيجى

علا: عشان الأوضة دى فيها أسرار ناس

عفاف : ما انتِ قافلة عليها فى مكتبك يا دكتورة

علا : لا مهو زيادة الباب بابين وبطلى رعى بقى وشوفى شغلك

بعد المرور.....

رجلى ورمت لازم بعد كدا أجيب شيشبب زنوبة أمر بيه . مش لازم شياكة قوى وكعب لاسم مظاهر كدابة...

الساعة كام بقى مميمم عشرة ونص كويس قدامى نصاية ألحق أكلم خالد ، وعايزة أكلم بابا ونهال ، مش هلحق أكلم نهال دلوقتى دى عايزة ساعة لوحدها



نبتدى ببابا بابا بابا بابا ايوا

الجرس طول شكله نايم

الو

ايوا يابابا !

أيوا يا علا عاملة إيه؟

علا: الحمد لله يابابا إنت عامل إيه عندك شغل انهارد

بابا : أيوا طبعاً ما انت عارفة معنديش أجازات

علا: طيب مفيش عندك حالة كدا ولا كدا صعبة ومستعصية تحب أساعدك فيها

بابا: بتتكلمي كدا وكأني معرضتش عليكى أكثر من مرة تيجى تشتغلى معايا ؛ مهى

العيادة دى هتبقى عيادة مين غيرك من بعدى ؟ !

علا : يابابا ! ربنا يديك الصحة إحنا اتكلمنا فى الموضوع دا كتير، وانت عارف

رأىي ... كفاية عليه شغل المستشفى المهم حسن عامل إيه هو ومراته ؟

بابا : تمام كلنا بخير

علا : طيب سلملى عليهم لحد ما اشوفكوا مmmmmموا سلام

بابا : مع السلامة يا حبيبتي

أكلم خالد بقى ... لا ...أكلم نجوى الأول أقولها على الأكل



ادخل

عفاف : آنسة عبير برا أدخلها

علا : دخلها ولما تخطى بعد كدا خطى براحة شوية

عفاف : حاضر هو أنا خط جامد ؟

اتفضلى يا آنسة

عبير : السلام عليكم

علا : و عليكم السلام ورحمة الله وبركاته

عفاف اطلعى برا واقفلى الباب

رزعة الباب ، و صوت زجاج الباب يصيب عبير بالتوتر

علا : معلى يا عبير هى عنيفة شوية بس غلبانة

عبير : لا مفيش حاجة

علا : عاملة إيه انهاردة ؟

أتمنى إن جلسة المرة اللى فاتت تكون فادتك

عبير : على الرغم إنها كانت أول جلسة ، بس أنا حاسة إنى مرتاحة لحضرتك على

الأقل بقدر أتكلم فى كل اللى مضايقتنى من غير ما حد يقاطعنى



علا : طيب كويس، يلا نبتدى احنا المرة الى فاتت اتكلمنا عن بابا وماما ... وإن قد إيه بعدهم عن بعض فى البيت كان مضايقتك ، وخلقى عندك خوف من الجواز

عبير : تمام بس أنا اتجوزت

علا: أنا عارفة إنك متجوزة وعندك بنوتة زى القمر احكي لى عن جوزك

عبير : جوزى شخص مهذب جدًا كان جواز صالونات ... كان فيه كل حاجة بدور عليها محاسب فى بنك كبير ساكن فى فيلا مع أهله طويل أبيض أمور فيه كل حاجة كنت بدور عليها بس مش عارفه ليه مش قادرة أحس معاه بالسعادة ... ؟!

يمكن عشان لما حملت وخلفت مكنش بيساعدنى فى أى حاجة وفى حاجات كتير أوى نفسى يعملها وكل ما أقوله عليها يعملها شوية وبعدين خلاص

علا: حاجات زى إيه؟

عبير : نفسى مرة يقولى إنى وحشته ... نفسى لما يرجع من برا يجرى عليه ويحضنى علاقتنا تقليدية جدًا

علا: طيب وليه إنت متعمليش دا

عبير: أنا طول عمرى من صغرى ميعرفش أبتدى أى شىء ؛ لكن بعرف أكمل .

بحس إن كرامتى هتوجعنى لو أنا بدأت وهو ليه ما يبدأش ؟! معاه واحدة زى القمر كل الناس بتحسده عليها ... حضرتك مش شايفة أنا قد إيه جميلة ... إزاي واحد معاه واحدة زييى ومش عارف يحسسه بإعجابه .



نهال كنت لسه هكلمك

نهال : باكية قدامك قد إيه وتخلصى شغل

علا: مالك فى إيه؟

نهال : أما أشوفك هقولك

علا : أنا خلصت فعلاً عندى حالة ، واعتذرت تعالى لى المستشفى شكلك محتاجة علاج إنتِ كمان

نهال : خلاص أنا نازلة مسافة الطريق

صديقتى العزيزة كم أنت جميلة ورومانسية ! أعتقد إنك جننت فى هذا الزمان عن طريق الخطأ تشبهين الأفلام القديمة كثيراً

أحلامك بسيطة ينقصك الاختيار الصحيح ، والاعتناع بأن الوقت المناسب لم يحن بعد

علا : أهلا أهلا قطعتى تذكرة وانت داخله ولا لأ؟

نهال : آه قطعت ... داخله بفلوسى

علا : مالك بطلتى عياط ليه ؟! ارجعى عيطى وتعالى ...

نهال : بطلتى سخافة أنا مش طايقه نفسى

علا: عندك حق والله هى دى نفس تطاق



نهال : لاااااااااااااا انتى قاصدة تضايقيني بجد

علا : لا يا حبيبتي ، أنا بضحكك مالك فيه إيه ؟

نهال : الشغل ... أنا زهقت كله بيتكلم على كله ، وأسعد كل شوية يبعثلى لأسباب غير مبررة ، والناس بقوا بيبوصلو بصة زى الزفت وطلبت زيادة المرتب مش موافقين ، مع إن فيه ناس جت بعدى وبيقبضوا أعلى منى ... ليه يعنى الظلم أنا مش فاهمة؟!

علا : حاتم أخباره إيه

نهال : باستنكار !!! حاتم وإيه اللي جاب سيرته

علا: هو إنت عايزانى أصدق إن الهري اللي قولتیه دا هو اللي مضايقتك ... عيب دا أنا صاحبتك الوحيدة وبيقولوا دكتورة شاطرة

نهال : مش عارفة يا علا أنا بطلب منه إيه صعب ؟ ! بقله مش عايزة أى حاجة عايزاه هو وبس أنا بحبه ، وهو بيقولغنه بيحبني . ناقص إيه عشان نبقى مع بعض

علا : أيوا يعنى لما بتقوليله كدا ... بيرد يقول إيه ؟

نهال : بيقول إنه مش مستعد نفسياً ، وإن عنده ضغوط والتزامات ، وإن لو فكر يتجوز هيبقى أنا بس دلوقتي مش نافع كلام كدا ...

علا : أتكلم معاكى بصراحة ... ؟ بس تفهمى ومتزعليش !



نهال : أكيد طبعاً أنا عمرى ما بزعل منك .

علا : حاتم شخص دخل تجربة الجواز ٣ مرات ، والنتيجة فى كل مرة كانت الفشل ومع الفشل كمان فى طفلين من واحدة، وطفل من واحدة تانية وكويس إنه مخلفش من الثالثة بصرف النظر عن التزاماته المادية تجاههم واللى انتى عارفة إنه بيدفعها وبصرف النظر عن إنك فى المقابل بتقولى مش عايزة حاجة ، هو شخص خايف بيحبك آه ، وعايزك طبعاً بس خايف تكون نفس النتيجة وهى الفشل ...

نهال : طيب ما أنا قولتله فى الآخر نسيب بعض ونبعد ، وهو برضه مصر إننا نفضل على اتصال وإنى أصبر شويه

علا : مهو دا بقى حب الامتلاك يفضل معلقك جنبه كدا كل كام شهر يقلك استحملى كام شهر عشان احتمال فى وقت من الأوقات يقرر إنه ياخذ الخطوة

على فكرة لو إنت قادرة تتعايشى مع فكرة إنكوا تكونوا أصحاب ، لحد ما ظروفه تنظبط خلاص كملى معاه ؛ لكن مشكلتك إن كل ما بتسكتى شوية بترجعى تانى تفتحى معاه موضوع الجواز وهو مش عايز كدا

بس بردوا جزء كبير من الغلط عندك لأنك سيباه يحركك زى ما هو عايز وكأنك عروسة بخيوط والخيوط كلها فى إيدته بيتحكم فى كل جزء منها .

راجعى نفسك مش هو دا الشخص المناسب، والسعادة مش عنده ، ومامتك قلقانة عليكى

نهال : ماما هى كلمتك فى حاجة ؟؟؟؟



علا : آه كلمتنى ولو روحتى قتلها مش هكلمك تانى

نهال : مش هقولها قولى بقى ... قالت لك إيه ؟

علا : مفيش يابنتى ! بتقول إنك متغيرة وعلطول متضايقة ومخنوقة ، وانها قلقانة عليكى ، غير انها بردو شايقة حاتم مش هو الشخص المناسب واللى هتبقى مطمئة عليكى وإنتى معاه ، وكمان بتقول إنك خسرتى خطيبك الأولانى هانى

نهال : هانى ... ؟! هى نسيت عمل إيه ؟! مش هو اللى فسخ الخطوبه قبل الفرح بشهرين؟!

علا: ما انتى بردوا كنتى غلطانه فى طريقة معاملتك معاه ، كان بيخاف منك كنت بتديله كل كلمة وكلمة طفشتى أمه

نهال : دا كان بخيل مش فاكرة فى عيد ميلادى لما راح جابلى وردة واحدة وجاى فرحان قوى

علا : فاكرة ... ماله الواد ؟! رومانسى

نهال رومانسى !!!!!!! أنا هسيبك وامشى ، إنتِ هتعملى إيه؟

علا : هروح أتغدى مع خالد وهبه تعالى معايا

نهال : لا أنا مصدعة هروح أنام أحسن

علا : طيب ... استنى ألملم أشيائى ونطلع مع بعض.



على ضفاف هذا النهر الساحر تكمن كل الأسرار والذكريات ، لا أستطيع التحكم فى
عيناى حين تقع على مياهه الهادئة عندما تصطدم بقوارب المتدربين السريعة ،
وكأنها أم تنهر أولادها لفعل خطأ ارتكبه ، أو قوارب الصيادين والمرتزقه حول
المطاعم وهم ينتظرون من يعطف عليهم بالمال أو بقايا الطعام ، ويمتد بصرى
للجانب الآخر حيث النادى الأهلى يعانق البرج ، نسيم الهواء يداعب شعرى ليوقف
عيناى ويجعلنى أنتبه إلى الأصوات المتناثرة حولى ... المكان مزدحم بأنماط مختلفة
من البشر المتكرر خلف ضحكة عالية أو هدوء ورزانة ، شروود وحضور مسلسل
كبير مليء بالأبطال .

أهلاً أهلاً أهلاً

كل دا تأخير أنا هموت من الجوع

هبه: إيه دا أُمال خالد فين؟؟

علا : طيب سلمى الأول وبعدين اسألى عليه

هبه: منا بسلم أهو أنا بسأل عادى

علا: ومتصلتيش عليه ليه ???

هبه: يا سلام بتغلسى ما غنتِ عارفة إن مينفعش أكلمه عشان مراته

علا: طيب كويس إنك انتى اللى قلتى كدا ، هتفضلى لحد إمتى فى العلاقة دى ؟؟؟؟

هبه: يعنى إيه؟



علا: أنا عارفة انك بتحبينه ساعات بحس بالذنب إني كنت السبب فى انكوا تعرفوا
بعض أنا خايفة عليكى من النهاية ، خايفه تتصدمى

هبة: حاسة بالذنب !!!! على فكرة خالد أحسن حاجة حصلت لى من بعد طلاقى ،
من أول يوم شفته فيه حسيت إن فيه حاجه منى وإنتِ عارفة قد ايه هو محترم

علا: أنا عمرى ما شككت فى دا ، وإنتِ عارفة انا علاقتى بيه إيه ؟ هو أكثر من
أخويا أنا على فكرة مشفقة عليكوا انتوا الاتنين

هبة: طيب مشفقة عليا وفهمتها ، إنما هو مشفقة عليه ليه؟!

علا: عشان أنا حاسه بالصراع اللى جواه ؛ حبه لاولاده وحياته الغريبة مع مراته
أنا ياما حاولت أنصحها تغير من نفسها شويه بس لا حياة لمن تنادى

هبة: أنا مش فاهمة هى فين المشكلة. إيه المشكلة فى إننا نتجوز ؟! هو ليه
المجتمع ظالم كدا ؟ هو مش ربنا اللى حل للراجل يتجوز أربعة؟! ليه الزوجه
التانية يبسموها خطافة رجالة ؟ هو الحب مش حق والجواز مش حق ؟!!!!!!

علا : الحب حق والجواز حق ومش المجتمع بس هو اللى ظالم ،الستات كمان ظلمة
بيظلموا بعض وبيتهموا بعض ، أنا معاكوا مش ضدكوا بس لازم يكون هو عنده
قدرة على المواجهة ويقتنع تمام الاقتناع إنه مش بيعمل حاجة غلط ، قناعة
الشخص بالشىء وإيمانه بيه هو الطريق الوحيد لتنفيذ أى شىء حتى لو غلط

هبة: أنا بحبه أوى يا علا

علا : عارفة ، مكنش دور طاولة غلبك فيه يعمل كل دا

هبة: دا كان أحلى دور طاولة لعبته فى حياتى ، وكانت أحلى خسارة

علا : طيب قفلى بقى على الموضوع عشان وصل

خالد : إزيك يا علا عاملة إيه

علا: أنا تمام الحمد لله، بس انت شكلك مش عاجبني

خالد : العظمة كبرت . إزيك يا بوبى

علا : بوبى !!!!! بقلك إيه إنت وهى أنا هموت من الجوع

الويتر : تحبوا تطلبوا دلوقتي

علا: طبعاً أنا عايزة الأول شوربة لسان عصفور ،وعايزه اسكلوب

الويتر : موجه الكلام لخالد وحضرتك

خالد: اناااااااااااا كمان زيها

هبة : أنا عايزة ميكس جريل وسلطة خضرا

علا : انتی عامله رجیم ولا ایہ؟

هبة : يعنى ، أنا هدخل الحمام

خالد: بقالی کتیر مشوفتکیش إحکلی إيه الأخبار

علا : مفیش جدید مشاڪل الناس بٽحاوطني كل يوم بسمع قصه جديدہ ودلوقتي

بدور علی حد یسمع قصتی



علا : نشرب بقى شاي بالنعناع

هبة : المكان هنا جميل أوى

علا : فعلا والأحلى غنى معاكوا، بس للأسف لازم اسيبكوا دلوقتى عندى ميعاد
ويدوب الحق ... يلا سلام

هبة وخالد : سلام يا علا

نظرة الحب فى عنيتهم قالت الكثير عن مدى شوقهما فقط لمجرد الكلام مع بعض

هبة : وحشتنى اوى

خالد : معنديش كلام أقوله

هبة : منزعة يعنى إيه ؟؟؟؟؟

خالد : يعنى كل الكلام مش هيكفى ولا هيعبر عن اللى أنا عايز أقوله

هبة: أنا بحبك اوى

خالد : وانا كمان بحبك اوى وعندى ليكى خبر حلو

هبة : بجد إيه ؟؟؟؟

خالد: إيه رأيك بعد المعرض بتاعى نتجوز ونسافر أسبوع

هبة: إيه انت بتقول إيه يا خالد قول تانى كدا

خالد: بقولك هل تقبلينى بعنا لك ؟؟؟



هبة: طبعاً قصدى ادينى فرصة أفكر أنا اتفاجئت

خالد: طيب ... خدى وقتك أنا مش مستعجل ممكن نخليها السنة الجايه زى دلوقتى

هبة: لا لالا خلاص أنا موافقة إمته بقى ؟ هنعمل إيه ؟ هنسافر فين ؟

خالد : بس بس اصبرى أنا برتب كل حاجة وهظبط الدنيا

هبة : طب ومراتك؟

خالد : مالها؟

هبة : انت هتقولها ؟

خالد : لا أنا هعرف الناس القريبين لينا بس

هبة: إنت قلت لعلا ؟

خالد : لا أنا شايفها مش مضبوطة .مجتش مناسبة بس طبعاً هقولها

هبة: كان نفسى تقولها أوى

خالد : اشمعنى؟؟؟

هبة : أصلها كانت قلقانة و خايفة عليا من علاقتنا

خالد: خايفة عليكى منى ???



هبة : لا الموضوع مش كدا ، إنت عارف علا هي كانت خايفة إنك متعرفش تاخذ القرار ، وهي عارفة انا قد إيه بحبك ، إنت عارف هي قد إيه بتحب كل اصحابها وبتخاف عليهم

خالد : عارف وفاهم هي بتفكر إزاي ؛ عموماً أنا طبعاً هقولها ، بس أخلص المعرض بتاعى وافوق كدا وان شاء الله كله خير

هبة : انت خايف أو متوتر

خالد : لا خالص أنا بس نفسى المعرض ينجح

هبة : هينجح لأن انت إنسان ناجح فى كل شىء

خالد : هنجح لأنك معايا

هبة : أنا أسعد إنسانة فى الدنيا لأنك معايا

خالد : طيب مش يلا بينا بقى عشان متتأخريش

هبة : اوك بس كان نفسى أقعد معاك كمان شوية

خالد : بطلى دلح

هبة : حاضر

متشبهة بعجلة القيادة وكأنها القشة التى ستنقذ عقلى الغريق فى بحر الخوف ، تضغط قدمى على مكبس البنزين وكأنها تسابق الزمن فى تحقيق السرعة ، أجلس فى مقعد القيادة على أشواك تنتزع راحتى ومع كل هذه المشاعر المتجانسه يبقى



السبب مجهول أو مرفوض لا أعرف ،ولكنها بعض الدقائق وأستريح !!! ذهول من
نفسى ومن كلمة أستريح ربما أحاول أن أستحضر الطاقة الإيجابية فى توقع الأفضل
والأحسن والخير

ها هى عمارة الدكتور تبدو ظاهرة على مرمى البصر ، ويظهر معها المستحيل فى
إيجاد مكان للركنة ... إنها شوارع وسط البلد وعلى الرغم من التنظيم إلا أنها
المشكلة الأبدية فى إيجاد مكان يمين ... شمال ... يمين ... شكلى هتوه ولا يمكن
أكون عايزة اتوه ،يمكن يكون خوفى ولد طاقة سلبية خلتنى مش لاقية ركنة وبعدين
مش وقت تحليل عايزة اركن

سايس: هتسيبى المفتاح يا مدام

علا: ليه

السايس : هو النظام هنا كدا والركنة ١٠ جنيه

علا: المفتاح ف العربية والرخصة فى الشماسة ؛عشان لو هتسرقها متتعيش فى
التدوير

متجهه ناحية العمارة أقدم خطوة وترجع قدامى بداخلى خطوات

ذلك المدخل القديم الذى يحمل كل أسرار الماضى فى درجات السلم التى سحقتها
أرجل البشر

علا: مساء الخير

الممرضة : مساء الخير يا مدام



علا: الدكتور موجود؟؟؟؟

المرمضة: آه اتفضلى ،خمس دقائق وادخل حضرتك

علا: شكرًا ... جالسة على كرسى الانتظار

بعد أقل من خمس دقائق مروا كأنهم أعوام

المرمضة : اتفضلى الدكتور فى انتظارك

طرقت الباب برفق وكأنى أطلب الرفق من كل شىء فى هذه الغرفة

علا: مساء الخير يا دكتور

د حمدى : مساء الخير يا دوكرتنا

علا : بابتسامه خائفة ... إيه الأخبار ؟؟؟

د حمدى: الأخبار تمام . هنعمل عملية بسيطة وكله هيبقى كويس

علا: عملية إيه يا دكتور ؟! أنا مش هعمل عمليات انت عارف رأيى فى الموضوع

دا . أنا كل اللى طالباه منك انك تتكلم معايا بشفافية وصراحة

د حمدى: إنتِ منفعة ليه ؟ أmaal لو مش دكتورة كنتى عملتى إيه إنتِ عارفة

كويس إن حالة زى حالتك دلوقتى بتتعالج وبتعيش ومفيش حاجة كتير على ربنا .

إحنا لازم يكون عندنا إيمان بالله ،ونعرف إنه ليه حكمة فى كل حاجة بتحصل فى

حياتنا بما فيهم المرض ول لازم نرضى بقضاء الله ونعد نعمه علينا عشان إحنا

مؤمنين



إحنا عايزين نبدأ فى عمل شوية إجراءات وتحاليل عشان نستعد للموضوع

لم أكن أعلم أنه كان لزاماً علينا عندما نتفوه بنصائح وحكم وأسباب وعبر، أن نوجهها لأنفسنا أيضاً، لم أسمع من حديثك شيئاً ، فقط تذكرت كلامى مع مرضاى ومع أصدقائى . فقط أسأل نفسى هل هو مجرد كلام أحفظه عن ظهر قلب ، أم هو معتقد أؤمن به فعلاً ؟

علا: دكتور بعد إذناك أنا مش هعمل عمليات والموضوع بالنسبة ليا منتهى ... تعددت الأسباب والموت واحد هتفرق فى إيه هموت إزاي ... ؟!

أنا معنديش استعداد لأى ألم ، معنديش استعداد لتشريح جسمى أنا عايزة أموت كدا وبدعى ربنا إنى أموت من غير نقطة دم

د حمدى : مقاطعاً علا ... إنتى دلوقتى مصدومة ولازم تفكرى ، أنا هكلم بابا واقوله يمكن يعرف يتكلم معاكى ويقتنعك ،أنا مش فاهم انتى بتتعامللى مع المرضى اللى عندك إزاي ؟! وليه بتعالجهم لما انت شايقة إنهم كدا كدا هيموتوا؟!

علا: دكتور لو سمحت ... بلاش بابا ، والموضوع مختلف ودى قناعتى بصرف النظر عن إنها صح ولا غلط ربنا ادانى الحرية حتى فى الغلط ...

د حمدى: وربنا كمان قال خدوا بالأسباب

علا: خلاص يا دكتور لو سمحت أنا هفكر بس بلاش بابا ... أنا همشى ووعد أنا هفكر وأكيد هكلم حضرتك .

بعدإذناك



نزلت على درجات السلم ببطء لأسحق تحت قدمي سرًا وقصة جديدة

سرت إلى سيارتي وكأني إنسان آلى موجه يعرف لكنه لا يشعر . أدت محرك السيارة لا أستطيع تحديد وجهتها ، أريد أن أذهب إلى ابني أشعر بأني في احتياج إلى حضنه ، وربما في احتياج لأن أعطيه ما بقي من عمري

او أذهب إلى أبي كما أريد أن أنهى بعض المتعلقات المادية ... نهال ، خالد ، المرضى

كل هذه الأشياء تبدو كأني في مفاجأة وذهول من وجودها ؛ على الرغم من العلم بأننا سنموت في أى وقت ، وندعى بأننا مستعدون ونزعم أننا مؤمنون بقضاء الله وأمره وطالما نحن كذلك فما الجديد الذى اخبرنى به الدكتور ؟؟؟؟؟؟؟ !

عندما يتساوى الموت مع الحياة وتقف الدموع على أطراف العين تنتظر من يسمح لها بالنزول فتقهرها إرادة أقوى ؛ إرادة البقاء والاستمتاع بالحياة ، حتى يأتى الوقت الذى ينتهى فيه التفكير دون سابق إنذار .

سأعيش ليوم لا أعرفه ولا أريد أن أعرفه. لم يشغلنى مسبقاً كى أفكر فيه الآن هناك من يحتاج قوتي وسأمنح قوتي للآخرين ؛ ليبقى الشعور بقيمتى ثابت بداخلى فإلما أعطيت الآخرين أسباباً للحياة ، وسأعطى لنفسى اليوم أسباباً أخرى.

*صوت فرامل تلقائية

علا: صراخ وصوت عالى تنتفض فيه كل عضلة بالقلب انتهى عند أذن بصوت فرامل سيارة خلفي



كلب ! أنا كنت هقتله

نزلت من سيارتي مرتجفة لأعتذر عما قد اقترفته

حسن : إيه يا آنسة ...! حد يقف وقفة زى دى

علا : أنا آسفة جدًا كان فى كلب قدامى

حسن : إحنا كنا هنلبس فى بعض

علا: أنا فعلاً آسفة ، بس أنا اتفاجئت بيه قدامى

حسن : إزيك يا علا لسه حلوة زى ما انتى

علا: هو حضرتك تعرفنى

حسن : أنا معرفش حد غيرك

علا : نعم

حسن : بقلك معرفش حد غيرك

ارجعى ورا شوية كدا من ١٨ سنة كان فى ناس ساكنين جمبكوا

علا : مقاطعة كلامه . حسن ! إزيك يا نهار أبيض إنت بجد ؟! أنا مش مصدقة

عامل إيه وأخبارك إيه وكلكوا عاملين إيه ؟

حسن : إنت عايزانى أرد على كل الاسئلة دى فى الشارع طيب اعزمينى على أى

حاجة وأنا احكيلك



علا: أعزمك إيه هى الساعة كام؟!

حسن وعلا فى وقت واحد ونظرة للساعة فى يدى كل منهما .الساعة ٢ ١ونص

ههههههه هههههههه ههههههه ههههههه ههههههه

علا: الوقت متأخر أوى

حسن : عندك ميعاد قطر ،ولا جوزك مستيكى بالعصاية فى البيت؟

علا: لا حضرتك أنا اتطلقت والقطر ركبته من زمان ودلوقتى مستنية اوصل

حسن : لا دا كدا فيه حكايات أنا قلتلك تعزمينى على حاجة ، ولا أقولك تعالى أنا

هضحى واعزمك إمشى ورايا إركنى فى الميدان، واركبى معايا

علا: هنروح فين دلوقتى

حسن : فى أماكن كتير ٢٤ ساعة

علا : بصوت خافت متردد إنت شايف كدا خلاص. يلا عشان شكلنا هنا بقى وحش

أوى

تركت سيارتى وتركت معها حاضرى ومستقبلى وركبت بجواره لأسترجع الماضى

حسن: إشتغلتنى إيه يا علا ؟

علا : دكتورة نفسية ، وانت ؟

حسن : مهندس



علا: كويس، طول عمرك شاطر

حسن : وانتِ كمان .. فاكرة لما كنت بذاكرلك، ولا نسييتي

علا : مفيش حاجة حلوة أوى ولا حاجة وحشة أوى نقدر ننساها ، وانتِ كنت حاجة
حلوة أوى ؛مش عشان إحنا كنا فاهمين إحساسنا أيامها؛ لكن عشان إحنا كنا بنحس
من غير حسابات فبنستمتع بكل حاجة بنحسها

حسن: وحشتيني

علا : وحشتك ؟؟؟

حسن : آه وحشتيني مستغربة

علا: إحنا اتقابلنا صدفة ...إنت ناسى ؟!!!!!! الكلمة دى تقولها لما تكون كنت بدور
عليا ولقتنى

حسن :أنا بدور عليكى كل يوم

علا : أنا؟!

حسن: آه إنتِ

علا:ليه؟!

حسن: عشان اسلم عليكى

علا: ياه سبب قوى فعلاً إحنا رايعين فين كذا؟!

حسن: فى مكان حلو أوى فى الزمالك فاتح ٢٤ ساعة



علا: على النيل؟

حسن: هههههههه. آه على النيل

على كورنيش النيل قهوة تشبه الكافيهات زحمة جداً

علا: إيه المكان دا؟! وايه الناس دى كلها؟!

حسن: شوفتى بقى الناس كلها لسه هتبدأ يومها ،وانتى كنتى عايزة تروحي
وبتقولى الوقت اتأخر

علا: تصدق أنا انهارداه بالذات مش عايزة أروح

حسن: عشان اتقابلنا؟

علا: بعفوية وتسرع . لا، عندى أسباب تانية

علا: إحكيلى إنت عامل إيه ؟

حسن: إحكيلى إنت الأول اتطلقتى ليه ... أكيد جوزك مقدرش يستحمل كدا؟

علا: صح عرفت منين؟

حسن: عيب أنا اللي مربيكى على إيدى ؛ شخصية عنيدة ومستبدة، مين يستحمل
كدا؟

علا: عندك حق مفيش

حسن : بطلى تهريج بقا واحكيلى اتطلقتى ليه؟



علا : هتفرق في إيه ؟ المهم إني اتطلقت ،تعددت الأسباب والطلاق واحد والسبب دائماً بردوا واحد؛ اتنين بيتجوزا واكتشفوا انهم مختلفين اختلاف تستحيل معاه حياتهم ومش شرط يكون فى حد فيهم غلط بدليل انهم ممكن يبتدوا حياتهم مع ناس تانية وتنجح

حسن : عندك ولاد

علا: اه عبد الله

حسن : عايش معاكى؟

علا: اه

حسن: عايشة مع باباكي؟

علا؟ لا عايشة لوحدي

حسن : ليه؟

علا : عادى هو أنا فى تحقيق؟؟ إيه كل الأسئلة دى؟؟

حسن : عادى عايز بس اعرف أخبارك

علا: إتكلم عن نفسك انت شوية

حسن: أنا اتجوزت وخلفت بنتين هما كل حياتى دلوقتى بيهونوا عليا كل التعاسة اللى أنا فيها

علا: تعاسة ؟ الكلمة دى كبيرة أوى



حسن: أكيد لما اكون عايش مع واحدة مفيش بينى وبينها أى حب ولا تفاهم لازم ابقى تعيس

علا: دى الاسطوانة المشروخة لمعظم الرجال المتجوزين بيغنوها لما يحبوا يدخلوا فى علاقة جديدة

حسن: اسطوانة ؟ دا رأيك؟

علا: رأيى دا مش من فراغ

حسن: بس دى مش اسطوانة دى الحقيقة

علا: وعایش ليه معاها طالما مش مبسوط

حسن: عشان العيال

علا: دا الجزء التانى من الاسطوانة

حسن: انت ليه بتسفهى من كلامى ؟

علا: عشان مش مقتنعة بيه . مش مقتنعة إن إنسان يعيش تعيس ويفضل يوهم نفسه إنه بيضحى عشان خاطر أطراف عمرها ما هتكون سعيدة فى جو كله بؤس على حد تعبيرك

حسن : يعنى انت شايفة الطلاق هو الحل

علا: وليه ما تحاولش تحسن من علاقتك بيها

حسن: حاولت كتير



علا: حاول تانى لأن ولادك يستاهلوا دا وانت بتقول إنهم كل حياتك

حسن: مش لو كنا اتجوزنا كانت حياتنا اتغيرت

علا : مش شرط يمكن تكون نفس النتيجة

حسن : معتقدش

علا: خلاص الكلام فى الموضوع دا تحصيل حاصل

حسن : ليه احنا ممكن....

علا : مقاطعة حسن . لا مش ممكن ومتفكرش فى اننا ممكن نرجع تانى لأن أنا

مش علا بتاعة زمان ولا انت نفس الشخص

حسن : أنا متغيرتش

علا : لكن انا اتغيرت ، وانت لو مكنش شىء اتغير فى شخصيتك فوضعك دلوقتى

اتغير

حسن : طيب ندى نفسنا فرصة

علا: فرصة لإيه ؟ أنا مش خرابة بيوت

حسن : إنت مش سبب .الموضوع بايظ من قبل ما اشوفك تانى

علا: ممكن نغير الموضوع وياريت كمان نقوم عشان الوقت خدنا وانا اتأخرت

حسن : ماشى بس هنتقابل امتى تانى



علا: مش عارفة انت مش هتوصلنى لعرييتى ؟

حسن : لا ،هوصلك طبعاً

حسن : طيب عايز رقم تليفونك

علا: أكيد طبعاً

لن استطيع الإنكار فى إن مقابلتى لحسن نسييتنى وخذتنى فى دنيا تانية لكنها دنيا مؤقتة وكأنها غفوة لعيون ارهقها التفكير

عدت الى بيتى عودة المسافر عبر البلاد وقد أنهكه المسير

أريد الخلود إلى النوم هروباً من هذا اليوم الطويل

جرس الهاتف

مين بيتصل دلوقتى ؟ نهال

علا : الو نهال ايه اللى مصحيكى لحد دلوقتى

نهال: ماما ماما يا علا

علا: فى إيه يا بنتى إهدى فى إيه

نهال : ماما ماتت

علا : طيب إهدى أنا جاية

من الواضح إن اليوم لسه مخلصش



بعد مرور ٣ أيام عند نهال فى البيت

علا: أنا جايبة الغدا وجعانة عندك حاجة نشربها ؟

نهال : مش عارفة

علا: أنا هشوف

علا : يلا كلى

نهال: مليش نفس

علا: مفيش حاجة اسمها مليش نفس . انت مبتكلىش هتقعى من طولك

نهال : والله مليش نفس خالص

علا: لا هتاكلى ، وإلا مش هاكل أنا كمان وذنبي فى رقبتك

نهال: أنا حاسة إن ماما ماتت وهى زعلانة منى

علا: ليه بتقولى كدا ؟! مامتك كانت بتحبك وانتِ كنتى كل حياتها

نهال : مش عارفة أصل قبل ما تموت كنا بنتكلم فى موضوع حاتم وشدينا فى الكلام

علا: ممكن تبطللى عياط مامتك مش زعلانة منك مامتك كانت زعلانة عليكى وفى

فرق كبير بين منك وعليكى

نهال : أنا تعبت ،ومش عارفة أعمل إيه وحاسة بالذنب



علا: إحساسك بالذنب شيء متأصل فى شخصيتك ؛بسبب الاكتئاب اللى عندك ، بس هرجع تانى واقولك إنك لازم تساعدى نفسك وتطلعى من الإحساس دا

نهال : أنا دماغى هتتفرتك مش قادرة أبطل تفكير . هو ليه كل اللى بنحبهم بيسيبيونا وبيطلعوا من حياتنا ؟! الأول بابا وبعدين ماما ، وحتى الشخص اللى كنت فاكدة إنى بحبه واتخطبنا هو كمان بعد وسابنى ،وحاتم أنا عارفة إنه هيسبنى ليه ليه ؟؟؟؟؟؟؟؟؟

علا: ممكن طيب تهدى شوية ، وتحاولى تفهمى إن دى سنة الحياة ، والمشكلة مش فى الناس اللى بتسيبنا ؛ المشكلة فىنا إحنا ؛ لأننا بنعلق نفسنا بالأشخاص زيادة عن اللزوم ، وانتِ مشكلتك انك بترتبطى باللى حواليكى زيادة عن اللزوم، وإحساس الفقد عندك عملك مشكلة وخوف دائم من الفقد

أنا هجييلك دوا ، ولو سمحتى تخديه بانتظام .الدوا دا هيخلى دماغك تفصل شوية من التفكير

نهال: أنا مش عايزة أدويه أنا عايزة أموت . حياتى ملهاش أى معنى وملهاش أى لازمة .عايزة ارتاح من كل القرف دا

علا: قرف إيه يا نهال اللى بتتكلمى عنه ؟ أُمال الناس المريضة ومش لاقيه حق الدوا تعمل إيه ، واللى عنده أسرة ومعدوش شغل يعمل إيه ، واللى شكلها وحش تعمل إيه ؟



بصى لغيرك عشان تعرفى النعمة اللى انت عايشة فيها إنت إنسانة رقيقة وجميلة
وبتشتغلى فى مكان كويس ومركز كويس وحواليكى ناس بيحبوكى واللى انتى
شايفاه وحش ممكن غيرك يحسدك عليه يبقى المفروض نحمد ربنا على نعمه علينا
نهال: ونعم بالله .أنا مش كافرة بنعم ربنا والله وعارفة اللى بتقوليه ، بس مش
عارفة مش عارفه أنا مالى أنا تعبانة

علا: أنا صحبتك ودكتورتك فى نفس الوقت، ودى فى حد ذاتها نعمة تشكرى ربنا
عليها

نهال : هههههههه آه والله فعلاً . الحمد لله

علا: أخيراً ضحكى . خدى الدوا بانتظام أنا هنزل بقى لأن عندى حاجات كتير
عايزة أعملها .

نهال محدثة نفسها

أنا تعبت أوى . مبقتش عارفة أتعامل مع كل حاجة حواليا ، يارب ! أنا راضية
بقضاءك ،بس أنا تعب ،طول عمرى بحاول أرضى اللى حواليا ،وبحاول أسعدهم
حتى لو كان اللى بيسعدهم دا مش هو سعادتى ، أنا حاسة إنى وصلت لمرحلة إن
خلاص مبقاش عندى طاقة ولا صبر إنى أدى لحد أى حاجة حتى لو كانت المشاعر
، يمكن الحاجة الوحيدة اللى مصبرانى هى وجود علا فى حياتى ، يارب ! دلنى يا
إما ترحمنى من التفكير، أو تخدنى وارتاح من كل دا، مبقاش عندى حاجة أعيش
عشانها ، فكرة الانتحار مبقتش حاجة غريبة على دماغى ساعات كتير بحس إنها



الحل الوحيد، أنا عارفة إن أنا اللي حطيت نفسى فى كل دا بسلبيتى ، وعدم قدرتى
إنى أواجه حد، بس أنا حاولت وانت عارف إنى حاولت ، فخلى دماغى تهدى
واعيش أو أموت فى سلام .

الاكتئاب الشديد شعور بفقدان القيمة الذاتية ، شعور بالذنب دون سبب، اضطراب
فى النوم ،شعور بالتشاؤم واليأس وفقدان الأمل، تعاسة ظاهرة، فقدان الشخصية
،عدم القدرة على تحديد ما تريد،حالة من القنوط

أعراض المرض واضحة عند فتاة الثلاثة والثلاثون عاماً بسبب تأخرها فى الجواز،
تشع بأن قطعه من الجنة تنقصها، و لو تعلم أن هذه القطعة ربما تكون ناراً تحترقها
لما أصابها كل هذا الألم النفسى .

ربنا يستر أُمال لو عرفتى إن صحبتك الوحيدة هى كمان هتسيبك هتعملى إيه ???

هو احنا ليه عاجزين طول الوقت إننا نفهم إن كل اللي حوالينا هيسبونا ويموتوا
واحنا كمان احتمال نسبهم ونموت قبلهم ؟ ليه مش قادرين نصدق إننا عايشين
حياة بيحيط بيها الموت من كل اتجاه ؟ ليه بنفكر فى اللي جاى ومش قادرين
نستمتع بلحظات الحياة اللي عايشينها ؟؟؟

كان نفسى أحكيها عن حسن ، بس الوقت مش مناسب وبعدين هحكيها إيه هو فين
الموضوع أصلاً

جرس التليفون

علا : مخضوضة أنا لازم اعمل حاجة فى الجرس دا بيخضنى.



حسن! ياه يارتنى افكرت مليون جنيه

حسن: إيه كنتى فى سيرتى مع مين ؟

علا : مع علا

حسن: علا مين؟

علا: علا أنا

حسن: آه بتفكرى فيا مع نفسك ، وحشتك صح ؟

علا: بفكر فيك إيه ؟ ووحشتنى إيه ؟ الموضوع مش كدا كل الحكاياه إنى مش لاقية

الساعة بتاعتى وفكرت إنها ممكن تكون وقعت عندك فى عربيتك

حسن : ساعة ؟ آه طيب هدورك عليها

علا : لا متتعش نفسك وفى سرى أنا بكذب عليك أصلًا الساعة فى إيدى

حسن : مش هشوفك انهارة؟

علا: تشوفنى ليه فى حاجة؟

حسن: هو لازم يكون فيه سبب ، تعالى نتعشى مع بعض

علا: لا معلىش ، خليها يوم تانى أنا مش فاضية انهارة

حسن: زى ما تحبى أنا مش عايز أحس إنى بفرض نفسى عليكى



علا: متكبرش الموضوع وتقول كلام ثقيل أنا فعلاً مش فاضية ، وهضطر كمان أقفل
لإن عندى شغل كتير وهكلمك تانى

حسن : أوك يا علا سلام مؤقت

مش عارفه أنا بهرب منك ، ولا بهرب من خوفى إنى افكر الماضى واحن ليه فى
وقت اللى جاى فيه مش قد اللى راح . ياترى لو عرفت انى هموت قريب هتحب
تشوفنى كل يوم عشان تشبع من الحنين اللى ماليك ليا ؟؟ ولا هتكتئب ، ولا مش
هتضيع وقتك وتشوف واحدة تانية تعيش معاها الفترة دى من إحساسك بالملل
الزوجى؟

ياترى انت فعلاً لسه بتحبنى ، ولا الموضوع كله ذكرى حلوة عايز تخليها واقع
مسلى دلوقتى ؟؟؟؟؟؟؟

وأنا كمان لسه جوايا إحساس حلو ليك ،ولا انا محبتش غيرك ولا الموضوع مش
شاغلنى أساساً ؟؟؟؟؟؟

قربت أوصل لمدرسة عبدالله .أنا مبسوفة إنى مواظبة على إنى آخده من
المدرسة بقالى كام يوم وهو كمان مبسوط أوى

كلاكس عربيتى بيعرفه بمنتهى السهولة

عبد الله: ماما وحشتينى

علا: ياه انت كمان وحشتنى أوى .بتوحشنى علطول ،حضنك دا أحلى حاجة فى
الحياة



عبدالله: أنا جعان

علا: بقلك حضنك أحلى حاجة فى الحياة تقولى جعان!!!!!!!

عبدالله: أنا مقصودش ،أنا بحبك أوى ياماما ؛ بس ساعات بحس إنى بعرف اقولك
دا وساعات مبعرفش

علا: أنا نفسى أوى إنى أحضر فرحك

عبدالله: طيب ما انتى هتحضرى ،هعزمك متخافيش ولا هتعملى نفسك مشغولة؟

علا : هههههه لا طبعا أدام العزومة منك شخصياً يبقى هلغى كل مواعيدى

علا: باباك أخباره إيه؟؟؟

عبدالله : كويس مفيش جديد فى حياته

علا: طيب أنا كنت عايزه أقابله

عبدالله: تقابليه!!!! دا إنت مشوفتيهوش بقالك اكثر من ٧ سنين

علا: منا عارفه ، بس فى موضوع مهم ، ضرورى اتكلم معاه فيه

عبدالله: موضوع إيه؟ سر يعنى

علا : لا مش سر، بس حاجة خاصة بحد عندى فى الشغل

عبدالله: حاجة إيه؟؟؟



علا: ياه يا عبدالله فى إيه؟ إنت بتسأل كثير ليه؟ إنت عارف إنى عايزه أقابله ، أو

هات رقمه وانا أكلمه direct

عبدالله: طيب خلاص خلاص ، من غير عصبية هكلمه ، تحبى أكلمه دلوقتى؟

علا : لا مش دلوقتى لما ننزل من عند جدك . أنا جعانة أوى

عبد الله: ههههه مش انا قلت كدا من الأول ؟ هناك إيه؟؟

علا: سمك

عبدالله: ايده على الجرس افتح يا جدو

علا: شيل ايدك واصبر بطل شغل الأطفال دا إنت كبرت

عبدالله: لا عشان يعرف إننا اللي على الباب ، هو عارف رنتى

بابا: من خلف الباب أيوا أيوا ثوانى

يفتح الباب بابا ،بيحضن ويسلم على عبدالله ، اقف منتظره دورى فى هذا العناق

كم أحتاج لهذا الحضن بكل ما فيه !

ارتيميت فى أحضان أبى وكأئننى أقفز فى مياه البحر فى يوم شديد الحرارة ، أريد أن يغمرنى بالحنان كما يغمر الماء كل جزء فى الجسد ، أريد أن استنشق بقايا عبير أمى الكامن بداخله ، أصابعه على كتفى تحتوى على لمسات ساحرة تمحو أى ألم كنت أشعر به ، سقطت من عيناى دمعان على استحياء خوفاً أن يلاحظ ما بى ولكن كان فى سقوطهما متنفس لى.



جلسنا على ترابيزة السفرة نتبادل أطراف الحديث نسيت ما بى ،ولكن دون أن أشعر
أتذكر طيف حسن، أشعر به حولى فى كل مكان

بعد تناول الغداء جلست مع أبى فى شرفة المنزل يصاحبنا كوبين من الشاي المزين
بعيدان النعناع

بابا: أخبارك إيه؟

علا: الحمد لله كله تمام ماشى الحال

بابا: حاسس إن فيه حاجة واقفة على لسانك

علا: حاجة إيه ؟!!! ولا أى حاجة ، أنا بس مرهقة الأسبوع اللى فات دا ، كانت
أحداثه كثير

بابا: نهال أخبارها إيه؟؟؟

علا: والله يا بابا مخبيش عليك حالتها صعبة ومش مواظبة على الدواء، والاكنتاب
واصل معاها لآخره، إحساس الفقد بيزيد والظروف بتساعد على دا ، أنا نفسى
وبدعى ربنا يرزقها بواحد كويس تكمل حياتها معاه

بابا: وانت؟

علا: أنا إيه؟

بابا: ربنا لسه مأذنش انك تجربى حظك تانى، أنا نفسى اطمئن عليكى قبل ما أقابل
وجه كريم



علا: بعد الشر عليك يا بابا ،ربنا يخليك ليا محدش عارف مين فينا رايح قبل مين

بابا: ياه ! بقيتى شبه امك الله يرحمها اوى بس مش فى الشكل بس لا طريقة الكلام كمان ، كنت كل ما اقولها نفسى اطمئن عليكوا قبل ما اموت تقولى محدش عارف مين رايح قبل مين ،وفعلًا راحت قبلى وسابتنى لوحدى فى الدنيا

علا: لوحدك ليه بس ؟ انت مش لسه بتقول إنى شبهها

بابا: أمك دى مفيش زيها استحملت معايا كتير أوى ،رسمنا وخططنا حياتنا مع بعض ، بدأنا من أول الطريق مع بعض عمرها ما اشتكت ولا زهقت ، دايماً كانت بتشجعنى وفى ضهرى كان نفسى تكمل معايا للآخر كان نفسى.....

أعلم أنك لازلت تحبها ولم تفارقك يوماً ، حنينك إليها يملأ عيناك ولسانك ، لازلت تتحدث عنها كلما سبحت لك الفرصة حفظت كلامك عن ظهر قلب ولم تحفظه انت ، ولم يصبك الملل من تكراره ، أحسدها فى قبرها على كل هذا الحب !

أريد أن أبوح لك بسرى وخوفى وقلقى؛ ولكنى لا أستطيع تحمل رؤياك تتألم لمجرد التفكير فى رحيلى عنك .

عدت الى بيتى أتأمله تأمل المشتاق إلى شىء يريد أن يملأ عينيه من الحبيب كان أسبوع كثير الأحداث. ربما مثله كمثّل باقى الأيام التى سبقته لكنى أشعر بالاختلاف ؛ نسيت مرضى ، ونسيت وعدى للدكتور بالتفكير وهذا ما كنت أعتقد أنه سيحدث وأعتقد أنه ما أريده وأشعر الآن بأن قرارى صحيح ، سأعيش أيامى



الباقية كالسابقة سأنسى وأتناسى كل شيء وفى كل هذه الأحداث يظل طيفه يداعبنى .
افتقر حديثى معه ، للذوق فى آخر مكالمة

ها هو الهاتف . هل أتصل بيه واعتذر ؟ أم أخلد إلى النوم ؟؟؟؟ ظلمت أسأل نفسى
حتى غلبنى النوم

يوم عمل جديد نفس الوجوه ونفس الكلمات ، أصبحت أدقق أكثر من اللازم

عفاف: صباح الخير يا دكتورة

علا: صباح النور يا عفاف

١٠ دقائق ودخيلى أول حالة

عفاف: حاضر، ناس كتير حاجزة ، باين الناس كلها عقلها خف واتجننت

علا: عيب عليكى وانتِ واحدة خبرة وبقالك كام سنه بتشتغلى معانا وتقولى كدا
سيبتى إيه للناس اللى ما بتفهمش ، التعب النفسى عمره ما كان جنان

عفاف : لا مؤاخذه يا دكتورة يظهر إنى عكيت

علا: بطلى رغى بقى وشوفى شغلك

أتصل بنهال بسرعة جرس الهاتف للمره الثانيه بدون رد . البت دى مش بترد ليه

بعد متابعة خمس حالات

جرس هاتفى رقم غريب ولكنه مميز

علا: آلو



إلهامى : آلو ، إزيك يا علا

علا : الحمد لله يعقبها سكوت طويل

إلهامى : أنا إلهامى . عبدالله قالى إنك عايزانى

علا: إلهامى ازيك معلش بقالى سنين مسمعتش صوتك ،فعلاً أنا كنت عايزة اسألك
لو وقتك يسمح ممكن نتقابل عايزة اتكلم معاك فى موضوع ضرورى ؟

إلهامى : أكيد طبعاً مفيش مشكلة ممكن اعرف بخصوص إيه

علا : لا معلش خليها لما نتقابل

إلهامى : تمام أنا فاضى انهاردى على الساعة خمسة كدا مناسب ليكى ؟

علا : الساعة خمسة تمام مفيش مشكلة نتقابل فى الكافيه اللى قدام العمارة عندك

إلهامى : اتفقنا

برغم خلافى الدائم معك وبرغم انفصالنا إلا إنك الوحيد الذى سوف أبوح له بسرى
، وأعرفك الأسباب .إنت والد ابنى الوحيد وواجب على انى اطمئن واوصيك عليه ،
بالإضافة إلى انك اذا تألمت وتأثرت بالخبر لن اشفق عليك ،فمشاعرى تجاهك
متجمدة بل متحجرة تملؤها كل القسوة التى منحتنى إياها طوال سنوات زواجنا

أبحث عنك فى المكان هل سأعرفك ؟؟؟ ها هو يجلس هناك مع صديقته ورفيقة
دربه السيجارة

علا: مساء الخير



إلهامى : مساء النور

علا : اتأخرت عليك؟

إلهامى : يعنى بس مفيش مشكلة . تشربى إيه؟

علا: قهوة فرنساوى مضبوطة

إلهامى : خير يا علا ...قلقتينى؟؟؟؟

علا: متقلقش فى موضوع كدا كنت مترددة أحكى معاك فيه ؛ بس أخيراً خدت قرار
وهحكبك

أنا مريضة بمرض خطير ،والدكتور قالى إنى ممكن أموت فى أى لحظة وكنت عايزة
أوصيك على عبد الله

إلهامى : نعم ، إنتِ شكك بقيتى تتفرجى على أفلام عربى كتير

علا: إلهامى ! لو سمحت الموضوع مش مستحمل تريقة أنا بتكلم جد

إلهامى : جد يعنى إيه ، إنتِ عندك إيه بالظبط ؟ وأياً كان اللى عندك حالات كتير
صعبة وبتتعالج!!!!!!!

علا : للأسف الدكتور قال مفيش فائدة والموضوع كله موضوع وقت

إلهامى : طيب نروح لدكتور تانى



علا : تفتكر أنا مروحتش أنا بقالى ست شهور فى الموضوع دا ، رحت لأكثر من
دكتور وكلهم طلّعوا بنفس النتيجة . الموضوع منتهى وأنا الحمد لله راضية بقضاء
الله

لم أكن أعلم أنى بارعة بالكذب الى هذا الحد ، وكما توقعت تأثر إلهامى كثيراً
بكلامى حتى أحسست لوهلة أنه يحاول التماسك أمامى ، وأن الدموع تقف داخل
عيناه

إلهامى : أنا مش عارف أقول إيه. طيب أنا ممكن أساعدك إزاي ؟ قوليلى على أى
حاجة ممكن أعملها

علا: ولا أى حاجة، أنا نفسى بس أظمن على ابنى ،ونفسى يقرب منك أكثر
اليومين دول ،وياريت الموضوع دا يفضل سر بينا إنت الوحيد اللى حكيت معاه حتى
بابا ميعرفش حاجة

إلهامى : أكيد طبعاً طبعاً

علا : أنا هضطر أقوم بقى، واشوفك على خير، وآخر حاجة احنا انفصلنا من سنين
ياريت تسامحنى وانا كمان هسامحك

لم أكذب عليه لكى يشفق علىّ ، ولكنى أردت توفير وقت طويل من النقاش فى
العلاج فلن يختلف رأيه كثيراً عن رأى الدكتور حمدى

حسن اسمه على التليفون بيخلينى أحس إحساس غريب !!!!!

علا: آلو



حسن : هو انا لو متصلتش عليكى إنتِ متصليش

علا: ابدأ أنا مشغولة شوية ، كان فى حاجة مهمة ؟؟

حسن : حاجة مهمة ! مممم لا دى حاجات مش حاجة انتى فىن عايز اشوفك

علا: تشوفنى إيه الساعة دلوقتى ٨

حسن : كويس لسه بدرى جدًا

علا: لا أنا بنام ٩ عندى شغل بدرى

حسن : لحد إمتى ؟؟؟؟

علا : هو إيه اللى لحد إمتى؟

حسن : لحد إمتى هتفضلى تهربى ؟

علا : أهرب من إيه ، إنت مكبر الموضوع ليه؟

حسن: أنا رايح الكافيه بتاع الزمالك هستناكى هناك بعد ساعة ... سلام

علا: إنت مجنون

حسن : سلام يا علا

قلبى بيتنطط كأنى بنت بضاير رايحة تقابل حبيبها ، هو أنا بعامله كدا ليه؟!
خفى شويه



هو ليه ظهر فى حياتى دلوقتى؟! يمكن ربنا بعتة ليا عشان يعوضنى وينسينى
مرضى واعيش مع ذكرياتى معاه السنين اللى باقية فى حياتى!!!!

حلوة أوى السنين اللى باقية دى مش يمكن تكون أيام؟! مش مهم سنين ...أيام...
المهم أعيشها

من غير تفكير رايحة على هناك أنا فعلاً عايزة أشوفه بس أنا هوصل قبله

المكان كالعاده زحمة جداً ،هى الناس دى معندهاش بيوت ولا إيه ؟

حسن : علا كويس إنك متأخرتيش

علا : إيه دا أنا قلت هوصل قبلك

حسن : ميصحش أنا اللى لازم استناكى

علا : المكان دا زحمة اوى

حسن : تحبى نغير المكان

علا : ياريت لو مش هيضايقك لو فى مكان أهدى شوية

حسن : إنتِ تؤمرى

علا : بطل الكلام بالأسلوب دا

حسن: أسلوب إيه أنا غلطان إنى عايزة اعمل اللى انتى عايزاه ، إنتِ بقى اللى

المفروض تبطللى طريقتك دى

علا : طريقة إيه؟؟؟



حسن : طريقة الطفلة اللى بتتعامل معايا بيها

علا : أنا آسفة مش قاصدة، يمكن أكون بقيت عملية زيادة عن اللزوم

حسن : بقيتى ؟!!!! لا إنتِ كدا من زمان

علا: تحب امشى أحسن بدل المحاضرات دى اللى انا معنديش استعداد ليها

حسن : تمشى !!! لا يا ستى أنا هسكت خالص يلا بينا سيى عربيتك هنروح مكان
حلو أوى

علا : يلا

فندق خمس نجوم من أعرق وأقدم فنادق الزمالك

حسن : إيه رأيك فى المكان هنا؟

علا : حلو أوى على الأقل عارفين نسمع بعض

حسن : أنا نفسى تسمعيني

علا : منا سامعك والله

حسن: قصدى تسمعنى قلبى

علا : هو انت ليه تحطنا قدام بعض فى الموقف دا

حسن : لو انتِ بتسمى الحب موقف يبقى من دواعى سرورى انى احطك فيه

علا : انا بتكلم جد



حسن : وانا كمان بتكلم جد .أنا كنت ومازلت بحبك، وعمرى ما نسيت حبي ليكى
ثانية وضغوط الحياة وكل السنين اللى فاتت مقدرتش تبعدنى عن حبك حتى ولو كان
عايش فى خيالى

علا: إنت زوج وأب وعندك حياة ،والحب دا ممكن يدمر حياتك

حسن : وليه متقوليش انه هيدبنى حياة ، وهيديكى إنت كمان حياة

علا : مش عارفة أقولك إيه

حسن : إنت خايفة ومتردة ليه ؟ !خلينا نعيش اللحظة وقفى دماغك شوية عن
التفكير ، سيبى قلبك هو اللى يفكر ويحسن

علا: مينفعش ألغى عقلى إحنا مبقناش صغيرين

حسن : لا صغيرين، إنتى محسسانى إن عندك خمسين سنة وحتى لو عندك خمسين
سنة، الحب ملوش حسابات ولا وقت ولا عمر

علا: إنت عايز إيه يا حسن؟؟؟

حسن : عايز ابقى معاكى وبس ومش عايز أفكر فى أى حاجة

علا : تعرف عندى واحدة صحبتى بتحب واحد متجوز ،واللى بتحبه دا من أعز
أصدقائى ،ولسه كنت بنصحها من كام يوم وبقلها إنى خايفة عليها

حسن : والنبي بلاش نصايحك دى

علا : أنا بتكلم جد



حسن : منا عارف صديقينى مفيش أحسن من اللحظات اللى من غير ترتيب ،مفيش أحسن من كل حاجة بدون حسابات ،الحسابات ساعات بتخسر والترتيب ساعات بيبوظ

علا : متيجى نغير الموضوع

حسن : أنا وافقت نغير المكان وانت يظهر اتعودتى إنى اعمل كل اللى انتى عايزاه من غير تفكير، بس المرة دى لا ، مش هسيبك تضيعى من إيدى تانى أنا ما صدقت لاقيتك

إنتى عارفة يعنى إيه نتقابل صدفة ؟؟ يعنى ربنا عايزنا نتقابل ، عايزنا نرجع ، عايزنا نحب ، عايز يدينا حياة فقدنا الأمل إننا نعيشها

علا : محدثة نفسها ياترى ربنا فعلا بيدينا الحياة فى نفس الوقت اللى بنعتقد فيه إنه بياخد الحياة مننا؟! يا ترى دا أمل جديد وفرحة بتعمل توازن مع كم الحزن اللى فى حياتنا

بقلك تحب تحضر معرض؟

حسن : معرض إيه انتى بردوا عايزة تغيرى الموضوع ؟

علا: لا والله مش قصدى ،أنا بتكلم جد جدًا ،معرض بتاع خالد صديقى اللى كنت بحكيلك عنه، هو فنان تشكىلى وافتتاح المعرض بتاعه بعد بكرة فلو مهتم ممكن نروح مع بعض

حسن : أنا أى مكان معاكى مستعد أروحه وأى شخص يهمك يهمنى بردو



مع شروق شمس يوم جديد تشرق أحلام جديدة طالما بقينا على قيد هذه الحياة

علا: صباح الخير يا خالد

خالد : صباح الفل

علا: استعديت للمعرض ؟

خالد : كله تمام ناقص شوية حاجات بسيطة

علا : طيب محتاج منى أى مساعدة ؟

خالد: حبيبتي متحرمش منك

علا : هى مراتك هتحضر المعرض ؟

خالد : لا ،أنا استغلّيت إن الفترة دى فترة امتحانات ،وإنهم مش هيقدرُوا ييجوا من

البلد لإن فى حاجة عايز اعملها والوقت مأسعفينش أقولك عليها

علا: حاجات إيه خير

خالد : أنا نويت بعد افتتاح المعرض أكتب كتابى على هبة ،وبعد الثلاث أيام بتوع

المعرض آخذها وأسافر كام يوم كدا

علا: إنت بتتكلم جد يا خالد؟!!!!!!

خالد: آه والله عندك مانع ولا إيه ؟



علا: مانع !!! لا طبعاً إنت مش متخيل الخبر دا عمل فيا إيه ، وقد إيه إنت أسعدتني
أنا أنا بقالى كتير قوى نفسى اسمع خبر حلو ودا أحلى خبر ، انت عارف انتوا ايه
بالنسبة ليا ، ربنا يكتبلخوا الخير يارب ويعديها على خير

خالد : أنا عارف قصدك والله انا خدت احتياطاتي وربنا يستر

علا : طيب رتبت هتعيشوا فين هنا فى القاهرة وحياتكوا هتبقى شكلها إيه

خالد: يعنى هبه ماسألتش وانت اللى بتسألنى وهتعيشى فى دور الحما من دلوقتى!!

علا : أنا حماتك وحماتها

خالد: عموماً متقلقش أنا مرتب كل حاجة ،وأجرت شقة صغيرة كدا قريبة من
شغلها وانت عارفة أنا بعرف أزوغ إزاي، وكويس إن مراتى فى محافظة تانية وأنا
طبيعى شغلى كتير فى القاهرة ونزولى شىء طبيعى

علا : خير خير كنت عايزة أقولك على حاجة

خالد: قولى

علا: هو أنا ممكن أعزم حد على المعرض ???

خالد: أكيد طبعاً ودى عايزة سؤال

علا: طيب ،أصل فيه واحد معرفة قديمة كدا من زمان كانوا جيرانا وقابلته صدفة
وهو مهتم بالمعرض وكدا قتلته يجى



خالد: يعنى عزمته من غير ما تقوليلى أمال بتسأللى ليه ،وعاملة مؤدبة
وبتستأذنى!!!

علا: لا منا قلت أقولك بردو

خالد: مين بقى الشخص دا؟؟

علا: منا قلت لك

خالد: لا مقولتيش والكلام مش هينفع فى التليفون أما أقابلك هتعترفى

علا: آه صح ، الكلام مش هينفع فى التليفون وانا كمان عندى شغل أشوفك على
خير سلام

بعد غلق الخط علا محدثة نفسها

الحمد لله إن هو الذى قرر إن الكلام مش هينفع فى التليفون ،لما أقابله ويفضى أبقى
اخترع أى قصة ، بس يارب يقتنع

هو أنا خايفة ليه ؟ مهو خالد وهبة تقريباً نفس الحالة وهيتجوزا اهو !!!!!

لا مش نفس الحالة ولا نفس الشخصيات ولا نفس الظروف

بطللى تفكير بقى المهم أنا هلبس إيه فى اليوم دا؟؟سؤال مهم !!!!!!!

فى وسط يوم العمل

علا : أكلّم نهال أطمّن عليها

نهال: آلو



علا: نونى إزيك عاملة ايه انهارده

نهال : الحمد لله كله تمام

علا: المعرض بتاع خالد كمان يومين استعدى بقى عشان تحضره معانا

نهال: معتقدش مش حاسة انى هقدر اخرج

علا: وهتفضلى حابسة نفسك كدا لإمتة

نهال : مش حابسة نفسى ولا حاجة ، بس انا مزاجى مش تمام ومش عايزة أنكد
عليكوا

علا: مش هتندى علينا ولا حاجة إحنا متعودين عليكى كدا

نهال: إعفينى بجد يا علا مش هقدر

علا: حتى لو قتلتك إن خالد قرر يتجوز هبة اليوم دا ولازم نحضر فرحتهم دى

نهال: بجد والله ! خبر حلو ربنا يباركلهم هشوف ظروفى بس مش متأكدة سيببها
ليومها

علا: طيب انا مش هضغط عليكى مع إن عندى حكاية كدا عايزة أحكيها لك

نهال: حكاية إيه؟؟؟؟

علا: من أسبوعين تلاتة كدا قابلت حد كنت أعرفه من زمان ،وقالى إنه بيحبنى
،بصى هو كان حب قديم واتقابلنا صدفة وقالى انه لسه بيحبنى وبينى وبينك أنا
كمان حاسه إنى لسه بحبه



نهال: وهو دا بقى اللى كان واخذك منى الأيام اللى فاتت؟؟؟

علا: لا أبداً ،أنا عارفة إنى مقصرة معاكى ،بس والله مش دا السبب أنا كان عندى حاجات كتير بعملها

نهال: أنا عارفة إنك مشغولة عشان كدا مبقتش بضغط عليكى بتليفوناتى

علا: عمر ما تليفوناتك كانت ضغط عليا عموماً حاولى تيجى المعرض حتى اعتبريه تغيير جو

نهال: ربنا يسهل إن شاء الله

صوتها المليء بالكآبة يرهق أعصابى أنا عارفه إنك تعبانة ،وموت مامتك أكيد مآثر عليكى ،بس أنا مش هقدر أحكيلك كل ظروفى وخصوصاً موضوع الدكتور دى ممكن تبقى صدمة تانية أكبر لما تحسى إن كل اللى بتحبيهم بيضيعوا من إيدك وعارفة كمان إن موضوع حاتم مآثر على نفسيتك ويمكن يكون نفسك إنه ياخذ نفس خطوة خالد مع هبهحاتم!!!!!!هو أنا ليه مفكرتش أتكلم معاه يمكن كلامى معاه يشجعه إنه ياخذ خطوة فى موضوعكوا

علا: آلو حاتم إزيك عامل إيه؟

حاتم : الحمد لله يا دكتورة كله تمام إنتِ عاملة إيه؟

علا: الحمد لله ،هو أنا ممكن آخذ من وقتك شوية انهارده ونتقابل عايزة أتكلم معاك شوية

حاتم: آه طبعاً أكيد ،بس ممكن أعرف بخصوص إيه؟



علا: خليها لما نتقابل ولا مش عايز تشوفنى؟

حاتم: لا أبدا ممكن نتقابل على الساعة سبعة كدا ، أكون خلصت شغل

علا: تمام إيه رأيك نتقابل فى النادى

حاتم : خلاص اتفقنا سبعة هكون هناك سلام

علا : سلام

شخص سمج بس مضطرة أقابله .ساعات بنعمل حاجات غصب عننا يمكن نقدر

نساعد ونساعد بيها أشخاص غاليين علينا

فى النادى

بقالى كتير مدخلتش النادى مش عارفه الواحد المفروض يجى بدرى يتمشى فى

التراك شويه وبعدين ينزل البسين ويظبط كدا. الرياضة مفيدة والله، بس هو فين

الوقت ؟ إحنا عايزين يوم على اليوم عشان يكفى مكالمات التليفون والشغل

والمشاوير والمناسبات و.....الخ

علا: حاتم مواعيدك دايماً مضبوطة

حاتم : ههههه أنا شغلى النظام والمواعيد

علا: فى سرى يارب عدى المقابله السمجة دى على خير

أخبارك إيه ؟

حاتم : والله الحمد لله كله تمام ماشى الحال



علا: ولادك عاملين إيه؟

حاتم: تمام بخير

علا: أخبار مشاريعك الجديدة إيه؟

حاتم: والله داخل مشروع جديد مع شركة جديدة عايزين يعملوا دراسة عن

علا: طبعا أنا مش سامعة ولا كلمة ، ولا يهمنى أعرف مشروعك ، بس بحاول أفتح مجال للكلام عشان أعرف ألقى حته أدخل منها لموضوعي

حاتم : إيه رأيك فى الفكرة؟

علا: فكرة هائلة، إنت إنسان ناجح وأى فكرة معاك لازم تنجح

حاتم: تسلمى دى شهادة أعتز بيها

علا: وأخبار حياتك الشخصية إيه ؟ مش هنفرح ببك قريب بدل ما انت عايش وحيد كدا؟

حاتم : وحيد إيه ؟ هو انا عندى وقت الشغل واخد كل وقتى وبشوف العيال كل ويك إند ، وكدا زى الفل

علا: يعنى مش أحسن تتجوز كدا وتلاقى حد كدا يشاركك الحياة ، تحكى معاه عن مشاريعك وياخد بحسك فى البيت .على الأقل تلاقى حاجة تاكلها بدل اكل الشارع

حاتم: هى الحياة أكل وشرب ولا إيه ؟ وبعدين إيه ...عندك عروسة ليا ولا إيه؟



علا: على فكرة أنا اتكلمت عن الأكل من ضمن الحاجات. إنت سبت كل الكلام
ومسكت فى الأكل والشرب ؟ وبعدين هو احنا لسه هندور على عروسة!!! العروسة
موجودة ومش عايزة منك أى حاجة غير إنها تبقى معاك

حاتم: ومين دى بقى إن شاء الله؟

علا: نيهال

حاتم: نيهال!!!!!! نيهال متنفعيش خالص إحنا مختلفين فى كل حاجة

علا: مختلفين !!!! أنا معلوماتى غير كدا، ومن غير لف ودوران إنت عارف إنى
بحب أكون واضحة ومباشرة ، وبصراحة أنا انهارد ه جاية أتكلم معاك فى الموضوع
دا . كنت عايزة أفهم منك إيه سر ترددك ؟ وليه مش عايز تاخذ خطوة جادة فى
الموضوع دا ؟!

نيهال بتحبك ومش عايزة منك أى حاجة غير انها تعيش معاك، ومش طالبة منك
أى حاجة ترهقك ،هى عارفة ظروفك كويس، واعتقد إن معندهاش مانع إنها تشارك
مادياً فى حياتكوا مع بعض ، أنا عارفه إن التزامتك ناحية ولادك كتير وبجد أنا
بحترم فيك إنك لما انفصلت فضلت حريص على إنك تدى ولادك حقوقهم

حاتم: الموضوع مش بالسهولة دى، وبعدين أنا فعلاً مش حاسس ناحية نيهال
بأى شىء إحنا مختلفين ،و هى مش مناسبة ليا

علا: ولما هى مش مناسبة ليك ،ليه بتكلمها ومعشماها بالجواز؟ ليه مش صريح
معاها وليه بتقولها تصبر شوية لما ظروفك تتحسن؟



حاتم : أنا موعدتهاش بحاجة ،وهى الى فارضة نفسها عليا ،واذا كان على المكالمات لو تحبى أقطع معاها ومكلمهاش تانى أوك هعمل كدا

علا: أنا مش عايزاك تقطع معاها ،ولا كنت افكر إنى هسمع منك الكلام دا ، أنا كنت متخيلة إنك هتقول إنك بتحبها فعلاً ،وإن الظروف صعبة ، كنت متخيلة إننا هحاول نوصل لحل مناسب ليكونا إثنين ، معتقدش بعد كل السنين اللى هى استحملتها معاك على أمل إنك تبقى معاها فى يوم من الأيام إن يكون جزاءها هو إنكارك للحب دا مع إن أنا متأكدة إنك قتلتها إنك بتحبها

ليه قتلها إنك بتحبها هو اللعب بمشاعر إنسانة سهل كدا ؟

حاتم : أنا مش عارف إنت متعصبة أوى كدا ليه ؟ قتلتك أنا ممكن أقطع علاقتى بيها

علا: أيوا إقطع علاقتك بيها أحسن من الوهم الى إنت معيشها فيه

حاتم : طيب خليها هى متتصلش بيا تانى

علا: دى متقلقش منها أنا هقولها متفرضش نفسها عليك تانى

حاتم : على فكرة اللى انت زعلانة عشانها أوى دى بتقول عنك أوسخ كلام

علا: كفاية لو سمحت كفاية حقارة ،إنت إزاي بالقذارة دى .على فكرة أنا مش

هسمع أى كلمة إنت هتنقلها لإنك مش مصدر ثقة بالنسبة ليا

حاتم: لا هتسمعينى، هتسمعينى لإنى بحبك بحبك من زمان أوى إنت الشخصية اللى

أنا ممكن أفكر فيها ، نيهال مكنتش بالنسبة ليا أكثر من واحدة بعرف أخبارك منها ،

طول الوقت مش شايفانى كنت فاكِر إن علاقتى بيها ممكن تحرك جواكى أى شىء



أى غيرة ، كنت بسمعها بتتكلم عنك وأجاريها فى الكلام وأنا مش طابق من جوايا ،
إنت بالنسبة ليها واحدة عاملة نفسك أبله الناضرة ، فاكرة نفسك فاهمو كل حاجة
ومدية نفسك حق الانتقاد وحق التوجيه ، والتوبيخ لكل الناس وفى المقابل مبتغلطيش
نقد من حد ، وكأنك مبتغلطيش ، أقول كمان ولا كفاية؟؟

علا: لو فى عندك كلام تانى لسه مقولتوش قوله يمكن ترتاح لإن باين عليك تعبان
أوى

حاتم: السخرية !! وسيلتك المفضلة للهروب من الحقيقة

علا: هههه وياترى دا رأيك ولا رأيها؟؟

حاتم: مبقتش فارقة عموماً أنا قلت اللى عندى ونيهال موضوعها بالنسبة ليا اتقفل

علا: دا شىء كويس ، ومصلحة كبيرة ليها لإنها تستاهل حد أنقى من كدا ، وأوعى
تفتكر إن كلامك ممكن يآثر على حبي ليها ، واضح إنك نسيت إنى دكتورة وأقدر
أفهم نفسية اللى قدامى من شوية كلام بيقوله ويمكن ميعرفش بيقوله ليه ، نيهال
ليها عندى رصيد كبير مهما سحبت منه صعب يخلص ، الرصيد دا اسمه الصداقة
الحقيقية اللى انت عمرك ما هتعرفها

حاتم: نيهال نيهال نيهال كل كلامى دا مسمعتيش فيه غير نيهال مسمعتيش إنى
بحبك؟؟!!

علا : لا مسمعتش ، ومغنديش استعداد اسمع وانت عندك حق ، أنا عمرى ما شفتك
ولا هشوفك فى يوم من الأيام ، ومن غير سلام



يوم المعرض

يوم مليء بزحام العمل وسباق طويل للزمن ،انتظار حدث مهم ، قلق غير مبرر أو مجهول الأسباب

ارتديت فستانى الأسود لأبدو فى كامل أناقتى ، تزينت وكأنى عروس فى يوم عرسها ، من المفترض أن يكون اليوم مبهج ،ولكن مازال خوفى حائر بداخلى لا يعرف الأسباب

راجعت كل الترتيبات ويبدو كل شىء على مايرام ، اتصلت كثيراً بنهال ،ولكنها لا تجيب وكما توقعت هروب من الحضور. أعرف أنها ليست مستعدة للحضور

تمتلئ القاعة بالكثيرين ، وجه خالد يرسم السعادة على وجوه الجميع وتكتمل الصورة الجميلة بوجه هبة الطفولى ، فرحة افتتاح المعرض وفرحة زواجها ممن أحببت

حسن : إنتِ جميلة أوى أوى انهارده

علا: بكل ثقة أنا جميلة علطول تعالى أعرفك على خالد

خالد : أهلاً بيك ،علا كلمتنى عنك كثير

علا : كداب مش كثير أوى يعنى !!!!

خالد : سبينى أتكلم مع الراجل براحتى

حسن: وليه ؟ متبقاش علا من غير غلاسة



خالد: انت هتشهد انهارده على عقد جوازى

حسن : دا شرف ليا

على ضفاف النيل كان حفلاً رائعاً . اتسم بالبساطة المختلطة بسعادة تحقيق أمنية طال انتظارها ، ليصبح الصبر والأمل بطلاً فى رواية تحقيق الفرح ، عيون هبة مليئة بدموع الفرح ونشوة الانتصار على ظروف حالت أيام كثيرة بينها وبين حبها ، وكانت دقائق تتوج عناء خالد على المستوى المهني والشخصي .

تركناهم ليبدؤا قصة جديدة من منتصف العمر ، ولنعلم أن الحياة لا تنتهى عن موقف أو معاناة ؛ بل تبدأ وكأن السعادة تولد من رحم الأحران

حسن : تعرفى إن موضوع خالد شجعتنى على إنى آخذ خطوة جوازنا دلوقتى

علا: هو إنت ليه دايمًا بتتكلم عن نفسك ؟

حسن : عن نفسى إزاي هو أنا هتجوز نفسى ؟ المفروض إنى هتجوزك إنتِ

علا : ليه المفروض ومين قالك إنى موافقة أدخل نفس التجربة؟

حسن: أنا كنت فاكِر إننا قربنا من بعض الفترة اللى فاتت ، وحسيت إنك بتبادلينى نفس الشعور ولو حتى مقولتيش دا صراحة ، أنا بحبك وحاسس إنك رجعتلى تانى بعد كل الفراق دا ، أنا انهارده حسيت تانى بأمل فى الحياة اللى فضلت أحلم بيها ، أنا محتاج منك تشجيع ، محتاج أحس واسمع إنك لسه بتحبينى

علا: وأنا محتاجة إيه؟

حسن: يعنى إيه محتاجة إيه؟؟؟



علا: يعنى شوف كلامك كام مرة قلت فيه أنا أنا أنت مش شايف غير نفسك واللى إنت حاسس بيه واللى انت عايز تحققه ،ومفكرتش للحظة إيه اللى ممكن أكون أنا عيزاه ومحتاجاله دلوقتى

انا مش هبة، وإنت مش خالد قصتنا مختلفة وظروفنا مختلفة ومش اللى هيرضيها هيرضىنى والعكس وإنت كمان

أنا مقدرش أدخل فى تجربة يكون فيها وضعى مؤقت ، مقدرش أنسج من الوهم حقيقة وأصدقها ، تجربة خالد وهبة بدأت ؛ لكن نهايتها مش هنشوفها دلوقتى هنشوفها لما يحصل الاختبار الأقوى فى علاقتهم ، مين قال إن خالد لما مراته تعرف جواز ه ويتحط فى موقف الاختيار بأنه هيختار هبه ؟

حسن : يعنى انت شايفة إنهم هيسيبوا بعض وإن مكنش صح إنهم يتجوزا ؟

علا: بالعكس أنا مع انهم يتجوزوا ويخوضوا التجربة، لكن مش مع إنك تحكم إن التجربة دى تناسبنى أو تناسبك ، ياريت تفهم أنا أقصد إيه

حسن : أنا مش فاهم حاجة

علا: بص يا حسن أنا من الآخر مينفعش أتجوزك من غير ما مراتك تعرف، لو إنت فعلاً عندك مشاكل معاها يبقى هى كمان عندها مشاكل معاك ،وهنا إيه المانع إنك تصارحها بإنك عايز تتجوز دا مش حرام شرعاً ،وأنا مش بقول إنك تطلقها ، بس كمان لازم تديها الحق فى إنها تختار ، زى مانت تعبت من حياتك وشايف فىا مخرج ليك لازم هى كمان يكون عندها الحرية، وإحساس إنها كمان مش مجبرة تكمل



حسن: إنتِ عايزانى اهد بيتى وادمر حياة ولادى !!!!!

علا: لا أنا عايزاك متكنش أنانى ،وميكنش تفكيرك كله فى نفسك إنتِ عايز كل حاجة. بيتك يفضل زى ما هو ومراتك تفضل عشان تخدم الولاد وتربيههم وترضى بفتات المشاعر اللى هتبقى منك بعد ما تتجوزنى

حسن : إنتِ شايفانى زبالة أوى ، وبتكلمى وانتِ متعرفيش الحياة اللى أنا عايشها معاها

علا : أنا مش عايزة أعرف تفاصيل لإنها متخصصنيش ومتهمنيش

أنا كل اللى طالباه منك إنك تقعد مع نفسك وتشوف راحتك وسعادتك فين ،وتختار وتدى غيرك كمان حرية الاختيار

حسن: الاختيار مش بينك وبينها الاختيار بينك وبين ولادى أنا مقدرش اظلم ولادى واحرمهم من السعادة عشان نفسى

علا: إنتِ شايف إنك ممكن تحقق سعادة ولادك إزاي؟

حسن : سعادتهم إنى أكون معاها دايماً وجمبههم

علا: وانا ممكن تكون سعادتى إزاي؟

حسن : إنى أكون جمبك ومعاكى

علا: وازاي هتكون معانا إحنا الاتنين

حسن : أنا هقدر أوفق إنى أكون معاكى ومعاهم ،صديقتى أنا محتاجك ومحتاجلهم



علا: صدقتى إنت مش هتقدر، ومش هتعمل حاجة غير انك هتطحن نفسك ما بينا
ومش هتحقق لهم السعادة، ولا هتقدر تحققها ليا وفى الآخر مش هتحققها لنفسك ،
هتفضل تجرى ما بينا عشان مفيش طرف يقع وفى الآخر فى طرف هيقع أنا أو
هما، او إنت من كتر الجرى هتقع فى النص وهنقع كلنا جمبك

حسن: إنت ليه شايفة الحياة سودا كدا

علا : أنا اكرر واحدة شايفة الحياة حلوة ،ويمكن دا اللي بيخلينى مؤمنة إن الأوضاع
المؤقتة مؤذية ،وإن وجودك جوا السعادة المزيفة وانتظارك لانتهاؤها دا أكبر ألم
الحياة أقصر من إننا نعيش فيها بتعاسة، واليوم اللي بيعدى صعب نرجعه والتضحية
دى أكبر كدبة بنعيش فيها ، الواجب شىء مفروغ منه ؛واجبك ودورك تجاه ولادك
لازم تعمله لكن مينفعش تضحى بحياتك عشانهم ولإن هما كمان لما يكبروا مش
هيضحوا بسعادتهم وحياتهم عشانك ، وعلى فكرة أنا بتكلم فى العموم مش عن
حالتك إنت بالتحديد

حسن : يعنى انت شايفة إننا نحل الموضوع دا ازاي، ونعمل ايه قوليلى نقط
واضحة لحالتنا ومتكلميش فى العموم

علا: أنا هقولك اللي انت عايز تسمعه، واللى أنا شايفة إن دلوقتى الوقت المناسب
إنى أقوله، أنا بحبك وبحبك أوى كمان ،يمكن أكون كنت بحاول أخبى دا أو أغلس
عليك ،لكن دا مش هيغير الحقيقة إنت ظهرت فى حياتى فى أكثر وقت ممكن أكون
محتاجة لك فيه ،ويمكن أكون فكرت كمان إن ربنا بعثك ليا دلوقتى تحديداً ، إنت
صحيت جوايا مشاعر كنت فاكدة إنها ماتت من زمان وخلقت جوايا أمل فى الحياة



بس دا ميمنش إنك لازم تختار. فكر براحتك وأياً كان قرارك أنا هوافق عليه
وهاحترمه

حسن : إنت عارفة إنت عملتى إيه دلوقتى !! إنت اديتيني الحياة لما قولتى إنك
بتحبينى واخديتها تانى لما قلتى إنى لازم اختار ، ليه بتحطينى فى الامتحان دا
دلوقتى ???

علا : لإن الامتحان دا هتتحط فيه مهما هربت منه

إحنا لازم نمشى ،النهار طلع وأنا محتاجة أنام .اليوم كان مرهق أوى انهارد

حسن: نمشى واحنا موصلناش لأى حاجة

علا : لا إحنا وصلنا لأن الموضوع بقى عندك، أنا مش طرف فيه دلوقتى خد وقتك
ودى مش آخر مرة هنتقابل فيها

حسن : تمام يا علا ممكن نمشى دلوقتى

أعرف أنني قد أبدو ظالمة من وجهة نظره ولا أعلم لماذا تحدثت بكل هذه الصلابة ؟
وأنا الآن فى قمة ضعفى .اخترت انتظار الموت فى أى وقت ،ورفضت إجراء
عملية ربما تعطينى احتمال لحياة أطول ،وفى الوقت ذاته تعاملت معه وكأنى ضمنت
الحياة الى الأبد ، ربما لأننى عودت نفسى على الحياة الحقيقية التى لا تشوبها
الأحلام و التى يسميها البعض أحلاماً وردية .

أريد أن أخلد الى النوم تاركة التفكير فى المستقبل فليس هناك سبيل لمعرفة كيف
سنقضى ما تبقى من أعمارنا !!!!



استيقظت من النوم مفزوعة لأرى نور الصباح ،وإذا بى أرى الليل بظلمته الساعة السادسة والنصف أشعر كأنى فقدت الذاكرة بشكل مؤقت ،لأعود تدريجياً لتذكر يوم أمس الذى انتهى فى صباح هذا اليوم

الحمد لله إن انهارده الجمعة واجازة ، أشعر وكأننى نائمة منذ سنوات ،كما أشعر بالجوع الفظيع مع الرغبة فى التحدث باستفاضه مع شخص يستطيع أن يفهم الاضطرابات التى أمر بها لو لم أكن علا الطيبة ذاتها لكانت علا الطيبة هى أفضل شخص أتحدث معه ولكن للأسف إذا استسلمت للحديث مع نفسى سأصبح مريضة نفسية لا محال

أبحث فى مطبخى الصغير عن أى شىء ينهى شعورى بالجوع لكى أستطيع البحث عن أشياء أخرى تسد باقى احتياجاتى

ويبدو أن الاحتياج يجعلك تتلذذ بأى شىء يشبع الرغبة حتى وإن كان شيئاً فى الطبيعى لا تقبله ، فكم كان الطعام المتبقى بثلجتى منذ ثلاثة أيام لذيذاً ومبهجاً!

بعد تناول الطعام وشاور دافىء احتضن الارهاق يمكننى الآن أن أرتدى ملابسى استعداداً للنزول، سأحدث عادة صديقة الطفولة لأمر عليها بالمنزل فهى أكثر صديقاتى تفهماً وأستطيع التحدث معها بحرية ،وتستطيع سماعى بصبر وهذه الصفة من الصفات المهمة فى أى صديق ،ودائماً مايكون الأصدقاء أنواع ولكل منهم طبيعة ويحتل كل صديق قطعة بداخلك؛ فهناك من يسمعك فقط، وهناك من يسمعك ويحاورك ،وهناك من وجب عليك ان تسمعه

أحب جميع صديقاتى ولكل منهم مكان مختلف عن الآخر

علا:غادة ...أنا هعدى عليكى دلوقتى أنا فى الطريق

غادة : بجد طيب إنتِ كلتى

علا : آه ،أنا اتغيت هشرب معاكى الشاى ونرعى وحشتينى أوى هو جوزك عندك؟

غادة: عیب علیکی تسألنی سؤال زی دا طبعاً لا ویسیب أصحابه لمین؟؟

علا : كنت شاكك بس مش متأكد هههههههههههههههههههه

[illegible]

جرس الباب بايظ لحد دلوقتى خبط خبط خبط

غاده: أيوا ثواني

علا : إخلصى

غادة : إيه فى إيه دا لو بوليس الآداب مش هيخبط كدا

علا: أنا تشبهيني ببوليس الآداب. طيب أنا فعلاً هقبض عليك بأكبر حضن

غادة: وحشتيني جدًا يا مجنونة

علا: أنا مجنونة ! طب اراي؟ دنا حتى بعالج المجانين، يمكن أكون اتعديت

**غادة : تشرى إيه؟ إيه رأيك فى كوبيتين شاي ومعاهم شوية بسكويت ونقعد فى
البلكون ونحكي**



علا: أحلى كلام بس هما العيال فين؟؟

غادة: هنا نايمة وشادى عند ماما كنت هناك امبارح وسيبته

علا: والله عملوا خير عشان نرغى براحتنا

فى بلكونة الدور العاشر والأخير منطقة جسر السويس ،حيث الأبراج العشوائية التى خالفت طبيعه قبل مخالفة القانون ،حيث يخالف الهواء أيضاً كل تحديات الصيف .
ما أجمل الهواء الطبيعى حين يداعب خصلات شعرى ! وما أجمل النظر إلى الأرض من فوق ! وما أجمل النظر للسماء عن قرب !

غادة: الشاى وصل

علا: أهلاً ، ونعناع كمان كدا القعدة هتخلو

غادة: أخبارك إيه بقى ،إحكيلى بقالى أكثر من ٣ شهور مشوفتكيش إنتِ متعرفيش
أنا مبسوطه انهارده إزاي

علا : أنا كمان مبسوطه أوى قبل ما احكيك عشان أنا حكايتى حكاية قوليلى إنتِ
الأول عاملة إيه مع مدحت ، فيه أى جديد ولا الحياة زى ما هى؟؟

غادة: بعد تنهيدة طويلة ... والله الحياة زى ماهى فى البيت وإهماله لينا وقاعدته
مع صحابه بعد الشغل والسهر لحد الصبح والبيت من زمان مجرد أوتيل بينام فيه ،
والجديد بقى دلوقتى إنه عايز يتجوز وبيتناقش معايا فى الموضوع ده

علا: يتجوز!!!! هو لاقى ياكل عشان يتجوز



غادة: هي دى المشكلة كل مشكلته اللى بيتناقش معايا فيها إنه مش معاه فلوس يتجوز

علا: إنت بتتكلّمى جد ولا بتهزرى!!!!

غادة : والله يابنتى زى ما بقولك كدا . هو دلوقتى مشكلته إنه وبالصدفة قابل حبه القديم ريم ما إنت عارفاها اللى كانت زميلته فى الكليه ،وأهلها رفضوه عشان ظروفه ، وعرف منها انها اتطلقت وأبوها مات ، فطبعًا حس إن الأمل رجع والعقبة اللى كانت قدامه مبقتش موجودة

علا: عقبة إيه، هو ناسى إنه متجوز ومخلف ومش حاسس باللى إنت مستحمله

غادة: لا ،هو شايف إن حياتنا مع بعض مش هى الحياة اللى كان بيحلم بيها وإنا بعدنا جدًا بعد خلفه العيال ،وبيحكى كأنه واحد صحبه هو قد إيه كان بيحبها وقد إيه نفسه دلوقتى يتجوزها ،بس مشكلته الوحيدة إن ظروفه لس صعبة ويمكن بقت أصعب من الأول ، وإن هو بيحكى معايا بس عشان يكون صريح فى إن دى رغبته لكن مش هيعمل كدا عشان الظروف

علا: وإنتِ كان ردك إيه ؟؟؟؟؟

غادة : مفيش قلتله إنى أنا كمان مش سعيدة معاه ،وإن مش دى الحياة اللى كنت بحلم بيها ،بس مضطرة أكمل مع أنايتك عشان خاطر ولادى وعشان معنديش البديل ، طبعًا كنت بيعيط قد إيه إحساس مهين إنك تحسى بقلة الحيلة والضعف وتبقى مضطرة تستحملى وانت بتاخدى أقل مقابل مادي و مقابل مغوى صفر

علا: باباكي عارف الموضوع دا ؟



غادة : عرف بس إيه الجديد؟ الكلمتين المحفوظين كل الرجاله كدا إنتِ معاه ومش متحمل المسؤولية بالكامل ،ولو اتطلقتى مش هيفتكركو خالص وإن هو ظروفه صعبة واخواتى لسه متجوزوش.....

علا: محدثة نفسها : وأنا اللى جاية أحكيلك عن حسن وأقولك إنى خيرته بينى وبين مراته وولاده !!!!!!! هو ممكن يقول لمراته كدا ؟؟؟؟ هى ممكن مراته تكون صورة بالكربون من غاده ... بس فى فرق مدحت جوز غاده طول عمره مغلبها ومستهتر ، بس انا كمان معرفش إيه مشكلة حسن يمكن يكون كداب

غادة :وانتِ عارفة الباقي بقا ، إيه رأيك بقا يا ستى ؟؟؟؟؟؟ علا إنتِ معايا

علا: آه طبعا معاكى، ومش عارفة أقولك إيه، بس بصرف النظر عن موضوع الجواز دا أنا من زمان قولتلك ،إنك بتضيعى وقتك وشبابك فى الوهم مدحت عيوبه كتير ومش دا اللى تضيعى حياتك عشانه أو معاه ، بصى لنفسك فى المراية واتفرجى على صورك القديمة عشان تعرفى وصلتى لإيه !!!!!انتى لسه صغيرة على البهدة دى . إقطعى الأجازات بتاعتك وارجعى شغلك ،حققى ذاتك ،اشغلى نفسك عنه وعلى فكرة ،إنتِ هتطلقى بعد سنة بعد اتنين المقدمات تؤدى إلى النتائج إذا كنتى محتاجة منه حاجة معينة دلوقتى وبتخليكى تستحملى .أنا معاكى ، بس لازم كمان تأهلى نفسك إنك تقدرى تواجهى الحياة بنفسك ولوحذك

غادة : تعرفى إن دا بردو كان رأى حنان

علا : أكيد طبعا دا رأى أى حد عاقل

غادة : تصدقى إن هى شاكة فى جوزها بردو ،وإنها دلوقتى بتشتغل



علا: تشتغل !!!!!!! شاكّة فى جوزها دا عادى، إنما تشتغل إمتة دا ؟

غادة : من شهرين نزلت شركة كدا بتاعة ناس قرايبهم ،ولما حكيتها لاقتها بتقولى
كبرى دماغك اللى يتجوز يتجوز، واللى خدته القرعه وجابتلى كل الأمثال ، أنا
استغربت جدّا ،أنا عارفة هى قد إيه بتحب عماد

علا: طيب ومسألتيهاش إيه سبب موقفها دا ؟

غادة : سألتها والإجابة كانت أغرب

علا : قالتلك إيه ؟؟؟

غادة : قالتلى إن القلب والحب مش فى أي إنسان، ولو جوزى حب غيرى يبقى
مش بإيده ، دا غصب عنه ومش بمزاجه وأنا فى الحاله دى مقدرش آجى عليه فى
دا؛ لكن دا مش معناه إنى أسيب حقى وحق ولادى. يوم ما يحب غيرى هسيبه
يروح بس يروح فاضى زى ما جالى أول مرة

علا : ياه ، دا أنتِ اتغيرتى أوى، أنا فاكرة من سنة كنا بنتكلم فى حاجة شبه كدا ،
وكان موقفها مختلف تمامًا .تفتكرى موضوع إنها تشتغل وإنها تستقل هو الباب فى
التغيير دا

غادة : لا معتقدش هى طول عمرها مرتاحة ، وإنّ عارفة عماد كل طلبتهم مجابة ؛
بس أنا متهيللى الزهق والملل وتكرار الشك والمواقف هو اللى ممكن يخليها تفكر
بعقلها وتحط قلبها على جنب

علا : فى صوت إيه دا



غادة: دى هنا صحيت إستنى أجيبها

علا: لا ، تعالى أنا هدخل أبوسها واروح

غادة: تروحي !!!! انا لسه مسمعتش عنك ولا كلمة إنت مش قلتى عايزة تتكلمى معايا

علا: منا هجيلك تانى ، أنا أصلاً كنت جاية أحكيك حكاية شبه حكايتك مع مدحت بس من وجهة نظر حبيبته المطلقة

غادة : إيه إنت تعرفيها ؟؟؟؟؟

علا: أعرف مين يابنتى دى مريضة عندى ؛بس بتحكى نفس القصة وكنت هسألك إيه رأيك ... وخلص عرفته

غاده : يا غلسة ، كنت لسه عايزة أقعد معاكى وتحكى على العيانيين بتوعك

علا: والله هجيلك تانى ، يلا بقى بنتك بتعيط

غاده: تعالى سلمى عليها

علا: هنا الجميلة ،بيضة وشعرك أصفر زى أمك ،كان ناقص بس عنكى تبقى ملونة بس نعمل إيه جينات الأب غلبت

سلام بقى يا غادة أشوفك على خير

دخان كابينة المعصد ،وكأنى فى طائرة الانتقال من وطن إلى وطن ؛ جئت إلى هنا برغبة جامحة فى الحديث، وعدت لا أعلم إلا معنى السكوت



كيف تنقلب أفكارنا و رغباتنا بهذه السرعة ؟ كيف نكفر بأفكار طالما آمنا بها واعتنقناها ، هل كنت مخطئة عندما وضعت حسن فى هذا الاختبار ، أم كنت أتحدث فى أقل حقوقى معه ، وكيف سيكون وقع الصدمة على زوجته ، هل هى نموذج عادة أم حنان ، أم هى نموذج آخر سوف نراه ؟؟؟؟ وهل هذا يعنى أنها الزوجة المثالية أم هى المخطئة فى حقه ، حتى أنا أرى عادة مخطئة فى الكثير بالرغم من عدم إعجابى بمدحت وشخصه .

الساعة أوشكت على منتصف الليل ولم يتصل بى ، أنظر الى الموبايل دون قصد كل دقيقة ، أتوهم بأنى أسمع الجرس ، أعرف أن الموضوع يستحق التفكير العميق ، هل أحدثه وأتنازل بعض الشيء ، ولكنى لم أطلب منه أن ينفصل عنها ، وطلبت ما أمر به الله وهو أن يكون بعلمها

فى ظل هذا التفكير نسيت الحديث مع نهال ؛ لكى أطمئن عليها تأخر الوقت لا داعى لأن أزعجها الآن

صباح يوم جديد ولازالت بداخلنا أنفاس لم يأذن الله بأن تنتهى

لأجديد فى عادات صنعناها لنشعر ببعض من الاستقرار وإن كان ضئيلاً

نيهال مازلت لا تجيبين ، أفكر فى أن أمر عليها فى المنزل قبل الذهاب إلى المستشفى من باب أن أشعرها بالاهتمام . أعرف أنها تحتاج إلى هذا الشعور كثيراً هذه الأيام

جرس الباب للمرة العاشرة دون إجابة ، قلبى يخفق مع حركة يدي اضطراب وشعور بالخوف غير مبرر ربما تكون بالخارج لشراء أى شيء ؛ ولكن الساعة



التاسعة لا أعتقد أن تكون قد غادرت المنزل لأى سبب ، ربما تكون نائمة شىء
بداخلى يريد اقتحام هذا الباب الخشبى

علا: يا عم سعيد ... عم سعيد ... عم سعيد

سعيد البواب : أيوا أيوا أيوا ... مين ؟

علا: إطلع ثوانى الدور الثالث

عم سعيد مسرعاً: أيوا أيوا يا دكتورة خير فى إيه

علا: هى أستاذة نيهال نزلت انهارده

عم سعيد: أنا مشفوتهاش من يومين ،والنهادره عايزة الحق ...رحت كذا مرة أجيب
فطار وطلبات للعمارة ، طب رنى الجرس تانى

علا: ما انا برن أهو ،هو انت شايفنى مبطله ، بقلك إيه إكسر الباب دا

عم سعيد: أكسره !!! حضرتك عايزاها تبهدلنى

علا : تبهدلك إيه ؟! ما أنا معاك ،إكسر الباب بقولك أنا معنديش أعصاب باقية ،

مع كل محاولة فاشلة لفتح الباب تخترق عقلى آلاف الأفكار، رعشة تمتلك سائر
جسدى

عم سعيد : الحمد لله اتفتح

علا: استنى انت هنا ثوانى، أنا هدخل أحسن تكون نائمة



دخلت متجهة إلى غرفتها فى خطوة بطيئة مترددة ؛خوفاً من أن أصيبها بالفرع
عندما ترانى أمامها ، باب الغرفة مغلق ، أتحسس المقبض برفق كى لا يزعجها ،
إنها نائمة

علا: نيهال إنت نائمة مع أصحاب الكهف نيهال إنت يا بنتى . أحاول أن
أحركها دون استجابة نهال نهال
عم سعيد أصرخ ولا أسمع صوتى ...إلحقنى

عم سعيد: خير يا دكتورة

علا : إلحقنى دى مبتردش . زجاجة عطرها أفرغها أمام أنفها دون استجابة . جثة
هامدة مثلجة الأطراف ، أو هذا ما أشعر به ولم أعد أعرف الحقيقة

عم سعيد : دى بينها ماتت يا دكتورة

سقطت أرضاً، ولم أكن أعلم أنى بهذا الضعف فى مواجهة الموت ،وكأننى لأول مرة
أرى هذا المشهد بالرغم من تكراره أمامى كثيراً

أنهيت حياتك بيدك، كيف تركتك وأنا طبيبتك ،وأعلم جيداً أن هناك احتمال أن
تختارى هذه النهاية ؟؟؟ كيف كنت بهذه القسوة والإهمال ، أنا من وضع لها السم
فى العسل . أنا من كتب لها الدواء الذى ساعدها على اختيار الموت

كنت خائفة عليك من الوقت الذى تنتهى فيه أنفاسى وتواجهين موقف فقدى ،
وتصبحين وحيدة من جديد ، ما كنت أعلم أن الموت قاس وهو الراحة



اخترت الموت ولم يختارنى، تصالحت معه فتركنى وتصالح مع غيرى ، علمنى أن القرار ليس بيدى ، كم هى مضحكة هذه الحياة، نرتب ونختار ونحلم ونعلم أننا راحلون فى نفس الوقت

قضيت أسبوعاً من الوحدة والعزلة والتأنيب والسكوت ،مع السكون أنظر إلى هاتفى وهو ينادينى ولا أجيب ،ربما لعدم وجود طاقة للحديث ،وربما من تمنيت سماع صوته لم يحاول سماع صوتى طيلة هذه المدة

أفكر فيه وأنا أمر بكل هذه الأحداث ،نعم فهذا هو الوقت الذى كان من المفترض أن أجده فيه ؛ ولكنه لا يعلم ما حدث ، تعطيه المبرر فى الوقت الذى تعلمين فيه أن هذا المبرر لا يكفى فى أن يكفر ذنب تركى كل هذه الأيام دون اتصال أو محاولة طمئنى ولو بكلمة ...

لازلت بداخلى ثقة فى انتصار العقل حين يختار السعادة ، نعم سيضحى ويختار حبه الذى كان يبحث عنه ووجده

لماذا لا أبادر بالاتصال أهى كرامتى ؟ أم طاقتى التى نفذت ؟ أم خوف من الاختيار ؟

جرس الباب

علا: خالد وهبه

خالد: إزيك يا علا ، إيه يابنتى مبترديش ليه على التليفون إحنا وصلنا انهارده ،وعرفنا اللى حصل

إزاي كدا ؟



علا: مفيش خدت جرعة زيادة من المنوم اللي كنت كاتباه ليها

هبة: إيه اللي وصل الموضوع لكدا ؟؟؟؟ أنا عندي صدمة كبيرة

علا : مفيش يا هبة، هي كانت مكتتبة والفقد اللي فى حياتها بيزيد وكان آخرهم وفاة مامتها ، الموضوع صعب صعب عليا أوى

هبة: أنا عارفة إن الصدمة كبيرة عليكى أكثر مننا ،بس صدقيني إحنا حاسين بيكى ولازم تطلعى من الحالة دى، ربنا يرحمها اكيد هيرحمها لأنها ماكنتش فى حالة طبيعية

علا: أكيد طبعًا ، طمنونى عليكوا

خالد: إحنا كويسين الحمد لله

اكتفوا بكلمة الحمد لله لأن الوقت لا يسمح بأن يظهروا أى سعادة ، فالسعادة عار يجب إخفاؤه وقت حزن المقربين

صباح جمعة جديدة أستيقظ فيه على صوت الهاتف ،إنه حسن . ضربات قلبى تنتفض ياااااااه كم انتظرت هذا الاتصال

علا: آلو

حسن : صباح الخير يا علا

علا: صباح النور

حسن : هو أنا ممكن أعزمك على الفطار ؟



علا: أكيد طبعا أنا لسه مفطرتش

حسن: خلاص إلبسى ،ونتقابل فى نفس المكان على النيل

علا: تمام

ما هذا الوجه الشاحب ؟ كيف سأقابله بكل هذا البؤس ؟ وكيف أستطيع إخفاؤه وهو
يملاً أجزائى ؟

ارتديت ملابس بسيطة ؛ لأبدو فى العشرين، وأخفيت حزن عينى خلف نضارتى
السوداء

وفى أقل من ساعة كنت بالمكان أبحث عنه أريد أن أرمى بين أحضان عيناه ، ها
هو يحتسى فنجاناً من القهوة شاردا

علا : حسن

حسن: علا ، إزيك مالك فى إيه ؟

علا : للدرجة دى باين عليا

حسن: باين إيه يابنتى ، إنتِ كَأَنكَ فى عزرا

علا: أنا فعلاً فى عزرا

حسن: فى إيه قلقتينى باباكى كويس وابنك ؟ فى إيه طمنينى

علا: متقلقش أنا كويسة ؛ بس نيهال صحبتى انتحرت الجمعة اللى فاتت

حسن : نيهال مين ؟؟؟



علا: دى واحدة صحبتى إنت متعرفهاش

حسن: إنتحرت ليه ، هى صاحبك أوى ؟

علا: هى تفرق اذا كانت صحبتى أوى ولا لا ؟

حسن : أنا مقصدهش ، قصدى يعنى إنها لو صحبتك أوى الموضوع هيكون صعب

علا: آه ،هى صحبتى أوى وأنا كنت صاحبتها الوحيدة ، وعشان مخك ميروحش بعيد هى كانت مريضة اكتاب واحياناً مريض الاكتاب بينتحر

حسن: أيوا إيه السبب يعنى ؟

علا: السبب إن المريض فى الحالة دى بيبقى عنده يأس من الحياة ،وحاسس إن ملوش قيمه ،وملوش لازمة عند أى حد وطول الوقت بيفكر ،وحاسس بالذنب فى أى تصرف بيتصرفه ،والحالة بتزيد سوء لما بيكثر الفقد فى حياته ؛ زى إنه يفقد حبيب أو قريب وهى الفترة الأخيره فقدت كل دول ، الشخص اللى كانت بتحبه إتخلى عنها وسابها ومامتها اللى كانت أقرب حد ليها اتوفت ، ودا زود من سوء الحالة ، بالإضافة لإن أنا صاحبتها الوحيدة ،كنت مشغولة بردو عنها ودى أكثر حاجة تعبانى ، حاسة إنى لو كنت إديتها شوية اهتمام كان ممكن دا ميحصلش ، كان ممكن تعيش وتكمل حياتها

حسن : متحمليش نفسك الذنب ، دا عمرها وأجلها، مفيش حد ممكن يقدم أو يأخر فيه

علا: أنا عارفة، بس مش قادرة أتخلص من الشعور دا



حسن: كل دا يحصل الأسبوع اللى فات ، ليه مكلمتينش

علا: كنت مستتية إنت تكلمنى ، محبتش أضغط عليك

حسن : تضغطى عليا فى إيه ،كان لازم اقف جمبك

علا: يمكن عشان إحنا آخر مرة كنا بنتكلم فى موضوع محتاج منك تركيز وتفكير
ومحبتش إتصالى يآثر على تفكيرك

حسن: أنا تعبان أوى يا علا ،حاسس إنى مطحون من كتر التفكير ، أنا بحبك بجد
وحاسس إن حياتى من غيرك مستحيلية ، وفى نفس الوقت ولادى مش قادر أظلمهم،
وأنا معاهم بفكر فيكى ، ولما بكون معاكى بفكر فيهم ، مش عارف آخذ خطوة ممكن
تدمرهم ، ولا عارف آخذ خطوة ممكن تدمرنى ، فكرت أتكلم مع مراتى ؛لكن مش
قادر أضمن رد فعلها ،ومش عارف رد الفعل دا هيكون تأثيره عليا إيه وخصوصاً إن
ولادى مرتبطين بيها ، مش هقدر أحرهم منها ومش هقدر أبعد عنهم

علا: طيب ،إذا كانت دى النتيجة اللى إنت وصلت ليها يبقى المشكلة فى ؟!
الاختيار بقى سهل جداً

حسن : إنت تقصدى إيه ، أنا بتكلم معاكى كأنى بتكلم مع نفسى بصوت عالى

علا: وأنا بسمعك وبرد عليك ،وبحاول أسهل عليك المواضيع وحاول إنت تفهم
كلامى

حسن : إنت شايفة إنك كدا بتسهلى المواضيع ؟ طيب ،إنت كدا هتبقى مرتاحة



علا: بصرف النظر عن إيه اللي هيرىحنى ، إحنا كبرنا ودورنا فى التضحية بقى واجب عشان ولادنا

حسن: بردو دا مش حل ،مش بعدنا هو الحل

علا: حسن أنا بتكلم عن الحل اللي فى إيدى ، أنا مقدرش أتكلم بالنيابة عن مراتك وولادك ، مقدرش أتكلم غير عن نفسى وبس ، وبحاول أساعدك ...عشانك مش عشانى أنا فعلاً حاسة المرة دى إنك تعبان

حسن : أنا فاهم كل كلامك لكن بردو مش عارف أعمل إيه !!!

علا : طيب مفكرتش تتكلم مع حد محايد يمكن يقدر يفيدك

حسن: أى حد محايد مش هيحس بيا إنتِ اكتر حد هيحس ، لو حكيت لأخويا ولا أى حد هيقول الاولاد أهم

علا: يعنى إنت شاييف إن رأى الناس هيكون إن الاولاد أهم ،وشاييف إن دا مش الراحة بالنسبة ليك !!!! طيب إيه الحل

حسن : بردوا مش عارف

علا: تسمحلنى أقولك إيه الحل ... الحل إننا نبعد وإنك تفضل فى حياتك وتعرف إن دى قدراتك ومتحاولش تعمل حاجه إنت مش قدها ، واوعى تفكر إنى بعيب فيك بالعكس كل إنسان ليه قدرة مختلفة عن غيره؛ فيه شخص ممكن يقتنع بالغلط لدرجة تخليه يقتنع كل ال حواليه بيه ،وكمان يوصل بيه الحال انه يعمل الغلط دا من شدة ايمانه ورغبته فيه و وفى شخص مش هيعمل حاجة غلط لكن ايمانه بالشىء



دا مش قويه للدرجة ال تخليه يعمله، هو دا حالك وللأسف إنت مش الشخصية اللى ممكن تناسبنى لأى أقوى منك بكتير وأنا محتاجة فى حياتى شخص أقوى منى بكتير

حسن: يعنى دا رأيك فىا إنى جبان ومتخاذل ؛عشان عايز أحافظ على أولادى وبيتى؟
علا: سيبك من رأى، واعتبرنى مقولتش حاجة وقولى إنت بعد التفكير وصلت لإيه؟؟

حسن : أنا فكرت كتير ،ويمكن أكون خدت وقت عشان أقدر أوصل لحاجة، واللى أنا هقوله دلوقتى عايزك تفهميه وتستوعبيه صح ، بلاش تكونى مندفعة كالعادة وتأخذى كل حاجة بعصبية...

علا: عصبية ايه !!! هو انت شايفنى بزعلك؟؟ انا بتناقش معاك بكل موضوعيه وحيادييه ورأى فى الموضوع راي عام عن الحاله نفسها

حسن : هو أنا بقيت حالة عندك؟؟؟

علا: كل الاشخاص اللى بيمروا فى حياتى حالات ؛منها السهل ،ومنها الصعب ،ومنها المستعصى

حسن: وانا من وجهة نظرك حالة مستعصية؟؟

علا: إذا دا الاختيار اللى إنت اختارته من كلامى ، يبقى إنت فعلاً كدا، لإن أنا عندى قناعة إن كل حالة بتكون فاهمة نفسها أكثر من أى حد تانى حتى لو كان الطبيب المعالج ليها



حسن : طيب ممكن تسمعيني وتحاولى تفهميني وأنا هتكلم معاكى بمنتهى الصراحة
وهعبر نفسى فعلاً حاله وحالة كمان مستعصية ، واسمحيلى اعتبرك الدكتورة
بتاعتى

علا: أكيد طبعاً ، اتفضل أنا سمعك

حسن: إحنا كنا جيران يا علا من حوالى عشرين سنة تقريبا بعد ما انتوا عزلتوا فى
حاجات كتير حصلت انت متعرفهاش ولما اتقابلنا أنا محاولتش أتكلم فيها

ابويا وامى طول الوقت مكنوش متفقين ، مش عارف هتفتكرى حاجة زى دى ولا
لا؟ مشاكلهم كبرت مع الوقت وأبويا اختار إنه يبعد وينهى حياته معاها ، مش عايز
أظلمه دلوقتى زى ما ظلمته ساعتها بحكم إنى كنت صغير ،ومش فاهم أوى زى
انهارده ؛ بس اختياره البعد ساعتها واختياره إنه يعيش حياته مع واحدة تانية أثر
فى نفسيتى كتير . فجأة ،حسيت إن الأمان بيضيع منى يوم بعد يوم . كنت حاسس
إنه أنانى وإن أنا واخواتى ملناش ذنب فى اختياره لأمى من البداية

أمى كمان فضلت تغذى فينا إن أبونا سابنا ورمانا ورمائها ، وان هى ضحت عشان
تربينا ، وكأنها بتذلنا بالتضحية دى وإن احنا قدام التضحية دى لازم نكره كمقابل
طبيعى لتصرفه معاها

علا: بس انت دلوقتى بتقول انك لما كبرت بقيت فاهم إنك ظلمته

حسن: آه فهمت ، دا دلوقتى بس متأخر أوى ؛ لإن الفهم دا مقدرش يحى
إحساسى بالكره والعذاب لسنين طويلة ، ويمكن دا اللى مخلينى خايف على ولادى



من نفس التجربة ، مش عايزهم يحسوا نفس إحساسى ، وأنا كمان مراتى أصعب من أمى بكثير .

علا: يعنى إنت من وجهة نظرك إن حياة ولادك أفضل مع أب وأم السمة المسيطرة على حياتهم هى التعاسة ، وإن الأب والأم دول هيقدرُوا يحققُوا لولادهم الأمان

حسن: إنت قصدك إيه ؟ واضح إنك مفهمتيش كلامى

علا: بالعكس أنا فهمت كلامك كويس ، وللأسف دا كلام ناس كثير ، ناس العادات والتقاليد الغلط سيطرت على عقولهم ورسخت جواها أفكار غلط . أفكار بتفرز فى المجتمع أجيال مريضة ومعقدة، الحالة اللى إنت فيها دلوقتى مكنتش هتفرق كثير لو والدك ووالدتك كملوا مع بعض ، إحساس أمك بالتضحية هيفضل موجود وللأسف الأولاد هم اللى لازم يدفعوا الثمن ، ثمن التضحية عشان كملت فى تعاسة ، وثنم للتضحية ، لو انفصلت وعاشت لوحدها تربي أولادها .

تقدر تقولى إنت عوضت أمك وأبوك إزاي، وإيه اللى انت دلوقتى بتقدر تقدمه ليهم؟

حسن: مش فاهم السؤال

علا: مش فاهم السؤال ولا مش لاقى الإجابة ؟

الموضوع ببساطة شوف إنت بتعمل إيه لأهلك ، واعرف إن هو دا اللى هتخذه من ولادك بعد ما يكبروا ويكون ليهم حياتهم

حسن : إنت عايزة تقولى إن ولادى بعد ما هضحى عشانهم مش هيسألوا فى



علا: أنا مش عايزة أقول ، إنت اللي قلت ؛ قلت الحقيقة . أنا شايفة إن كل طرف
ليه حقوق وعليه واجبات ، ولادك ليهم عندك حقوق ملهاش علاقه بإنك تضحي لإن
هم كمان لما يكبروا مش هيضحوا عشانك بس يارب يقدرُوا يدوك حقوقك عليهم .
حسن : إنت بتفكرى بطريقة غريبة أوى ، ودا بيخليكى بردوا تشوفينى شخص
تفكيره غريب

علا: لا ، إنت مش شخص غريب، إنت شخص ضعيف مش قادر تحمى سعادتك
وسعادة الشخص اللي بيحبك

حسن : إنت فاهمة كلامك دا ؟؟ إنت بتهينينى !!!!!

علا: أنا أهنت نفسى لما رضيت أتخط فى كفة وطلبت منك تختار
حسن : صدقيني أنا فعلاً بحبك ، وكل الحكاية إني مش عارف أقنعك بوجهة نظرى
علا: أنا كمان بحبك ، وأقولك على حاجة كمان إيه رأيك نتجوز فى السر من غير ما
أى حد يعرف

حسن : بجد يا علا!!!!

علا : آه بجد ، إنت تستحق إنك تكون زوج ليا ، وبالتالي تكون انت الوحيد اللي
المفروض يدفننى ويدخلنى فى القبر

حسن : أدفئك !!!!!!!

علا: آه ، مستغرب ليه. إنت اخترت تدفن حبي وأنا على قيد الحياة ، وأنا كدا كمان
شايفة إن دفنك للحب دا مع وجوده يدبك الحق فى إنك تدفن نفس الجسد اللي حبيته



بعد ما تطلع أنفاسه ، لو كنت اخترت إنك تعيش مع الحب دا كان هيبقى من حقك
تعيش مع الجسد بردو

حسن : انت لسه قايله إنك موافقة إننا نتجوز من غير ما حد يعرف!!

علا: آه نتجوز فى السر ؛ يعنى يكون فى بينا ورقة بتقول إننا بنحب بعض وهى دى
نفس الورقة اللى هتديك الحق فى دفنى ، ولما تاخذ قرار إننا نتجوز فى العلن
هيكون فى بينا حياة قبل الموت

حسن :إنتِ ليه مصرة تعجزينى ؟؟ أنا آسف يا علا ، آسف إنى ظهرت فى حياتك ،
وآسف إنى أهنتك زى ما إنتِ بتقولى

أنا همشى لإن حاسس إن وجودى بقى مش مرغوب فيه

علا: أسفك مش مقبول يا بشمهندس وتقدر تمشى طبعاً، وقبل ما تمشى ياريت
تنسى إننا اتقابلنا وياريت متحاولش تكلمنى تانى ...

-أنا آسف إنى دخلت حياتك !!!!!!! وكأنه اعتذار لتأخره عن ميعاد بيننا
!!!!!!

أعذرك لأنك لا تعرف كم ارهقت فكرى ،وشعرت من أجل زوجتك بالذنب حينما
اعتقدت أنى ساكون اختيارك



كما أنك لا تعرف أن من تحدث الموت اعتقدت أنك عوضاً من ربها فى أيامها
المعدودة

ربما تغير رأيك وتعود ولكن بعدما أكون جثة هامة يغطيها التراب
أحيانا تموت قلوبنا وهى على قيد الحياة ؛لنعلم أن الموت ليس أنفاساً تنتهى ، ولكنه
فقدان شىء لا يستوعب العقل عدم وجوده

تمت / لمياء طه

